الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل-

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

العنوان

الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الطفل المسعف

دراسة ميدانية بمركز الطفولة المسعفة –الميلية-

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في علوم التربية

تخصص: علم النفس التربوي

إعداد الطالبات:

- قنون اميمة

- بوناميس دنيا

. قريمس نادية

. قيراط حنان

إشراف الأستاذة:

- دعاس حياة

السنة الجامعية 2019/2018

* شكر وعرفان *

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى : " لئن شكرتم لأزيدنكم " سورة إبراهيم الآية 07

يا رب شكرك واجب محتم مما أنا ذا بالشكر أتكلم .

عد النجوم بغرض السماء مقدارا يرضيك أني بعد الشكر مسلم

مالي أرى نعم الإله تحيطني كل جانبي ثم لا أتكلم

دعني أحدث بالنعيم فإني ممن يقر و لست ممن يكتم

نحمد الإله حمدا كثيرا و نشكره شكرا جزيلا الذي كان له فضله و عطاؤه كريما بحمده لأنه سهل لنا المبتغى و أعاننا على إتمام هدا العمل الذي نسأله أن يكون خالص لوجهه الكريم .

كما نتقدم بالشكر الخالص لأستاذتنا المشرفة : "دعاس حياة "

على قبولها للإشراف على هذا العمل و التي لم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها ودامت نموذجا تقتدي بها النخبة العلمية

*أميمة *دنيا *زادية *حنان*

إهداء

إلى عائلتي العزيزة

الوالدين الغاليين

إخوتي واخواتي

حفظكم الله

إلى كل طفل محروم من والديه، إلى كل طفل عانى من فراق والديه

إلى كل طفل درف دمعة حزن على والديه

العنوان	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
فهرس المحتويات	
قائمة الجداول	
مقدمة	01
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
الإشكالية	04
2. الفرضيات	06
3. أسباب اختيار موضوع الدراسة	07
4.أهداف الدراسة	07
5.أهمية الدراسة	07
6.تحديد المفاهيم إجرائيا	08
7.الدراسات السابقة	08
ثانيا : الحرمان العاطفي	
تمهيد	14
1. تعريف الحرمان العاطفي	15
2.الأسباب التي تؤدي إلى الحرمان العاطفي	16
3أنواع الحرمان العاطفي	18
4.النظريات المفسرة للحرمان العاطفي	22
5. آثار الحرمان العاطفي	23
6. الحاجات النفسية والأساسية للمحرومين عاطفيا	26
7. وسائل الوقاية من الحرمان العاطفي	28
خاتمة الفصل	29
ثالثا: السلوك العدواني	
تمهيد	31
1. تعريف السلوك العدواني	32
2. بعض المفاهيم المرتبطة بالسلوك العدواني	33
3. أسباب السلوك العدواني	34

4-أشكال السلوك العدواني:	35
5.النظريات المفسرة للسلوك العدواني	37
6.قياس السلوك العدواني وتشخيصه	39
7.علاج السلوك العدواني	43
خاتمة الفصل	45
الفصل الرابع: الطفل المسعف	
تمهيد	47
1. لمحة تاريخية عن الطفل المسعف	48
2. تعريف الطفل المسعف	48
3. أسباب تواجد الطفل المسعف بالمؤسسة	49
4.أصناف الطفولة المسعفة	49
5.خصائص الأطفال المسعفين	50
6.العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المسعف	51
7.المراحل التي يمر بها الطفل المسعف في المؤسسة	53
8.المؤسسات الخاصة بالطفولة المسعفة	53
خاتمة الفصل	56
الفصل الخامس: الدراسة الميدانية	
تمهيد	58
1.مجالات الدراسة	59
2. منهج الدراسة	60
3. أدوات جمع البيانات	60
4. شروط السيكومترية للأداة	61
5. مجتمع الدراسة	62
6. الأساليب الإحصائية المستخدمة	62
7. عرض ومناقشة النتائج	62
خاتمة الفصل	69
الخاتمة	71
قائمة المراجع	74
الملاحق	

ملخص الدراسة	

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يكشف العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني	63
02	نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى للفروق التي تعزى إلى الجنس	63
03	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرضية الفرعية الثانية للفروق تعزى إلى العمر	64
04	الصدق الظاهري للاستبيان. نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرضية الفرعية الثالثة للفروق تعزى إلى المستوى الدراسي	65

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الأسرة الوحدة الإجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، و يتابع مختلف مراحل حياته فيها بدءا من ميلاده ، حيث يتفاعل مع أفرادها و بالوالدين بصفة أولية ، كما أنه يتأثر بالجو السائد فيها .

و بما أن الأسرة هي أول الأماكن التي يجد فيه الأبناء المناخ الفطري الملائم الذي يترعرعون فيه في جميع مراحل حياتهم من طفولتهم إلى بلوغهم في ظل تنشأة متوازنة خالية من الإضطرابات النفسية و المشكلات النفسية السلوكية، كما أن وجود أي خلل يؤثر على شخصية الطفل و بالتالي يؤثر على نموه كفقدان أحد الأفراد خاصة الوالدين يجعل الطفل يبالغ في تقدير المواقف، فالطفل يرتبط بشكل وثيق بالأم ، فشخصية و مستقبل الطفل مرتبط بمدى قدرة الأم نفسها على توفير جو محفز يساعده على تحقيق عدد من المكتسبات و الوصول إلى النضج على مستوياته (نفسي حركي .....) و الصحة النفسية تستمد من العلاقة بين الطفل و أمه و حرمان الطفل من هذه العلاقة تظهر آثاره في تعطيل النمو الجسمي و الذهني و الإجتماعي و في إضطرابات النمو النفسي .

فهي التي تتولى الطفل بالرعاية المادية و الإجتماعية و النفسية و إشهاره بالإنتماء ، فيولد الطفل و هو بحاجة للعديد من الإشباعات البيولوجية و الإجتماعية ..... و خاصة النفسية التي تتولى الأسرة تلبيتها و من أهمها الحاجة إلى الحب و الأمان و التقدير.....، و هذا لا يمكن أن يحصل عليه إلا في الأسرة و ذلك لأنها تسهم بشكل كبير في الإشراف على نموه و تكوين شخصية و توجيه سلوكه و تحقيق الطمأنينة له .

و أن دور الأسرة و خاصة الوالدين في تربية الطفل فلقد وجد كثير من الباحثين أن الحرمان من الأسرة يؤدي إلى زيادة في معدل المشكلات السلوكية، و أن أطفال الملاجئ يشعرون بعدم الأمن و الإستقرار و التوتر و أنهم أقل تكيفا من نظرائهم الذين يعيشون في كنف أبويهم .

و أننا في دراستنا سنتطرق لموضوع الحرمان العاطفي و علاقته بالسلوك العدواني لدى الطفل المسعف، بإعتباره موضوع ذو أهمية نظرا لأثره على الحياة النفسية و الإجتماعية لهؤلاء الأطفال، و أنه بالرغم من أهمية الموضوع إلا أنه لم يلقى إهتمام كبير و معمق من طرف البحوث و الدراسات السابقة، و أن دراستنا الحالية تعد دراسة ميدانية من خلال تطبيق استبيان خاص بالحرمان العاطفي و مقياس السلوك العدواني لفئة طالما عانت التهميش و الإجحاف من طرف المجتمع و هو ما حفزنا لتناول هذا

الموضوع و من أجل الإسهام و لو بشكل بسيط من خلال إلقاء الضوء على المعاناة التي يعيشونها المحرومين من الدفئ العائلي و ما ينجم عنه من سلوكات عدوانية داخل المراكز الإيوائية .

و لتحقيق نتائج مجدية من البحث ارتأينا إلى تقسيم العمل إلى جانبين:

الأول وهو الجانب النظري: الذي يحتوي على أربعة فصول:

الفصل الأول : الذي يمثل الإطار العام للدراسة الذي تم فيه تحديد الإشكالية التي يقوم عليها البحث، ثم تحديد فرضياتها و أهداف الدراسة ثم تطرقنا إلى أهمية الدراسة وأيضا تحديد المفاهيم، والتطرق لمجموعة الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة .

الفصل الثاني : يتناول الحرمان العاطفي، والفصل الثالث يشمل بالدراسة السلوك العدواني.

أما الفصل الرابع: فقد تطرقنا غلى الطفولة المسعفة.

والثاني الذي يمثل الجانب التطبيقي متمثلا في الإجراءات الميدانية ، أما الفصل الخامس تم فيه عرض النتائج و تحليها على ضوء ما تعرضنا له في الجانب النظري.

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

1-الإشكالية

2-فرضيات الدراسة

3-أسباب اختيار الموضوع

4-أهداف الدراسة

5-أهمية الدراسة

6-تحديد المفاهيم إجرائيا

7-الدراسات السابقة

الإشكالية:

تعتبر الأسرة الحضن الاجتماعي الأول وأهم المصادر الأساسية لإشباع مختلف الحاجات النفسية والاجتماعية وبفضلها يكتسب مختلف الخبرات والمعارف والدعم الكافي لبناء شخصية تتمتع بالأمن والثقة وتقدير الذات.

إن الصحة النفسية للطفل مرتبطة بطبيعة علاقته داخل الأسرة التي كانت ومازالت تلقب دورا هاما في حياته فمن خلال العلاقة الأولية مع أفراد الأسرة ينمي الطفل خبرته على الحب والعاطفة والحماية فهو يحتاج إلى إشباع الحاجات الأساسية التي تضمن له التوافق والإشباع النفسي ولا يتحقق ذلك إلا بدور الوالدين فالنشأة السوية تقتضي معايشة الطفل لوسط أسري سليم خاصة بوجود الأم والأب ويعد وجودهما معا مطلب أساسيا وجوهريا في النشأة الأسرية الطبيعية فالأم هي أول من يتعامل مع الطفل منذ أيام طفولته الأولى وهي أول موضوع للحب الذي يصادفه حيث تحتل مركز كبير في حياته كما أكد معظم علماء النفس وأصحاب النظريات المختلفة في النمو النفسي على أهمية دور الأم في تماسك شخصية الطفل حيث أن كثير من الاضطرابات ترجع في أساسها إلى العلاقات المضطربة التي تكونت بسبب الانفصال عن الوالدين، كما أن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم فهو عماد الأسرة وأساسها والمعيل والمتكفل بها والمثال الأعلى بالنسبة للطفل فهو مصدر للحماية والسلطة حيث يساهم بدرجة كبيرة في نمو الطفل النفسي الاجتماعي والجنسي...الخ.

فالعلاقات بين الطفل ووالديه هي الوسيلة التي بموجبها تلبى حاجاته ففقدانه لعاطفة الأمومة أو الأبوة قد يتسبب له في احباطات نفسية تجعله منعزل عن مجتمعه وذلك قد ينعكس سلبا على النمو النفسي السوي حيث أن الطفولة تمثل أهم مرحلة يمر بها الطفل في تكوين ر شخصيته .

حيث أن تعرض الطفل للحرمان العاطفي لفقدان أحد الوالدين أو كلاهما ينعكس على شخصيته، حيث أن الكثير من السمات شخصية الفرد وثباتها تتوقف إلى حد كبير على طبيعة الارتباط الذي يختبر مع أفراد أسرته.

فقد تبينت دراسة السوداني أن الأفراد فاقدي الآباء لديهم سوء توافق اجتماعي ونفسي مقارنة بالذين يعيش مع والديهم أي أن هنالك أكثر لغياب الوالدين على السلوك التكيفي للفرد.

بالرغم من توفر المراكز الاجتماعية التي تلبي الحاجات الأساسية والظروف الملائمة للطفل المحروم والمتمثلة في الماديات والمعنويات، إلى أن هذا لا يعني تحقيق الإشباع الذي يحتاجه الإنسان في طفولته وحتى سن المراهقة، لأن الدور الذي يلعبه المربي كبديل للوالدين وخاصة الأم يحتاج إلى جهد كبير، حيث يعتبر بعض العلماء أن أفقر المنازل أفضل من بين أي مؤسسة من بينهم boulbhey الذي يقول حتى ما يسميه غالبية الناس بالأم السيئة هي الأفضل في الحقيقة من عدم وجود أي أم على الإطلاق.

كما نجد فرويد يعترف الأطفال المسعفين على أنهم بلا مأوى، لا عائل لهم، انفصلوا عن أسرهم بسبب ظروف قاهرة وحرموا من الاتصال الوجداني الدائم لوالديه والقوا إما بدور الحضانة، المؤسسات أو الملاجئ... كما أن وضع هؤلاء الأطفال في مثل هذه المؤسسات يعرضهم لمخاطر عديدة يصعب مواجهتها والتغلب عليها لاحقا.

لهذا لابد من توفير الرعاية لهؤلاء الأطفال فهم ليسوا بحاجة إلى الغذاء بقدر ما هم بحاجة إلى العطف والحب والحنان فحرمان الأم من هذه العاطفة قد يعرضهم إلى مخاطر شديدة يصعب التحكم فيها والتغلب عليها لاحقا.

فالخبرات المؤلمة المرتبطة بالجانب الانفعالي وتضم آثارها على شكل سلوكات مضطربة، إذ تشير العديد من الدراسات إلى أن التفكك الأسري الناتج عن حالات الصراع والطلاق والموت ترتبط بدرجة كبيرة ودالة بأنماط والعداوة والملاحظ أن السلوك العدواني من أخطر مشكلاته الاجتماعية المنتشرة في العصر الحديث ولها أبعاد متزامنة فهي تجمع بين التأثير النفسي والاجتماعي على كل من الفرد والمجتمع.

فالسلوك العدواني هو نتيجة لعدة أسباب وعوامل قد تكون داخلية تخص الفرد نفسه أو خارجي تخص البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد، فالسلوك العدواني هو نتيجة لتهديد أمن الذات من خلال الاهتزاز الاستقرار النفسي أو لتعويض الإحساس بالنقص، وقد توسع عالم الاجتماع ريتشارد فيلسون في تفسير عمق التفكير في العدوان كمحاولة لإدارة الانطباع(تكوين انطباع جيد عند الآخرين).

وفي تحليله كان معظم الأشخاص يعتقدون أن التحدي الشخصي يقذف بهم إلى ضوء سلبي وخاصة إذا هجموا، وربما لجؤوا إلى الهجوم المضاد جاهدين في محو الهوية السلبية المهتمة بإظهار القوة والكفاءة والشجاعة وفي ضرب السنين فهم يسعوا إلى إظهار أنه من يجب أن يحترمهم الآخرين.

و"إظهار قوته البدنية يحقق ذاته ويزداد تقديره لها لأنه الأقوى كما يعتقد، حيث يعتبر هذا مظهر من مظاهر النقص والعجز بغرض القوة والسيطرة على الآخرين بهدف تعزيز قيمة الذات.

بناء على كل ما سبق ذكره وجدنا أن هنالك حاجة لإجراء هذه الدراسة من خلال الوقوف على طبيعة العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني بطرح التساؤل التالي:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف وهو ما يدفعنا إلى طرح جملة من التساؤلات الجزئية المتمثلة:

1-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير الجنس؟

2-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف تغزى لمتغير العمر؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟

2) الفرضيات:

الفرضية العامة: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف.

الفرضيات الفرعية:

1- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير الجنس.
2- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير العمر.
3- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

3) أسباب اختيار موضوع الدراسة:

أ) أسباب ذاتية:

- رغبتنا الشديدة في التعرف على هذه الشريحة عن قرب والتي أصبحت تمثل جزء لا يتجزأ من المجتمع وكيفية التكفل بها داخل مؤسسات الطفولة المسعفة.
- الحاجة الملحة لدراسة هذا الموضوع وقلة الدراسات فيه.
- التعرف أكثر على فئة الأطفال المسعفين المحرومين من الوالدين.

ب) أسباب موضوعية:

- محاولة إثراء البحث العلمي بهذا النوع من الدراسات.
- محاولة اكتشاف الدور الذي تلعبه مؤسسات الطفولة المسعفة كبديل عن الأسرة.
- قابلية الموضوع للدراسة وتوفر المراجع فيه والعينة.

4) أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني.
- التعرف على مظاهر الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف.
- التعرف على السلوك العدواني لدى الطفل المسعف.

5) أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في مجموعة من النقاط سنستدرجها فيما يلي:

- تكمن أهمية الدراسة (الموضوع) في المكانة التي يحتلها على الساحة العالمية والمحلية ومدى أهمية هذه الفئة التي تعتبر جزء لا يتجزأ من المجتمع.
- الكشف عن بعض الجوانب النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف في ظل غياب الجو الأسري الذي يساهم بدوره في نمو الشخصية.

6) تحديد المفاهيم إجرائيا:

من اجل توضيح موضوع الدراسة وتجنب أي غموض ارتأينا إلى تحديد بعض المفاهيم التي تتناول عنوان الدراسة وهي كالتالي:

- الحرمان العاطفي: هو حرمان الطفل من الحب والحنان العائلي أو حرمانه من احد الوالدين أو كلاهما بسبب الوفاة أو الطلاق أو هو الطفل المحروم من والديه كونهما مجهولي الهوية.
- السلوك العدواني: هو ظلم للأخر وإلحاق الأذى والضرر به وبممتلكاته بالقول أو الفعل باعتماد العنف والقوة وترك اثر جسدي أو رمزي أو نفسي مهما كان الدافع.
- الطفل المسعف: هو طفل لا مأوى له أو بدون والدين وقد يكون شرعيا أو غير شرعي تتراوح أعمارهم ما بين (منذ الميلاد حتى سن 18 أو 20 سنة) أودع في مركز للرعاية بسبب رفض وتخلي والديه عنه.
- مؤسسة الطفولة المسعفة: هي مؤسسات يلتحق بها الصغير نتيجة عوامل تتصل بالوالدين فأودع إليها لرعايته وتربيته فكانت بمثابة العائلة التي تخلت عنه.

7) الدراسات السابقة:

تستمد الدراسات السابقة أهميتها من كونها الموجه الأساسي للباحث الذي يحدد من خلاله تموضع دراسته بالنسبة لباقي الدراسات حتى لا تكون إعادة أعمال غيره من الباحثين.

ولأجل إعداد مذكرة التخرج قمنا بالاطلاع على بعض الدراسات التي اقتربت في طرحها من موضوع دراستنا قمنا بعرضها حيث جاء هذا العرض بما تكسبه الدراسات السابقة والمشابهة أهمية كبيرة في أي بحث علمي يراد له أن يستفيد من خبرات الآخرين ممن سبقوا الباحث إلى تناول هذا الموضوع تناولا متطابقا أو دراسة بعض جوانبه، وبالتالي سنعرض أهم الدراسات السابقة كالأتي:

7-1-الدراسات العربية:

أ) **دراسة القماح 1983:** "اثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل": هدفت الدراسة إلى معرفة اثر الحرمان من الوالدين على التكوين النفسي الذي يتميز به الطفل المحروم من الرعاية الأسرية، وكانت عينة الدراسة مكونة من 10 أطفال محرومين من الأسرة، 05 ذكور و05 إناث

واستخدم الباحث اختبار تفهم الموضوع للأطفال (CTA)، اللعب الحر، الرسم الحر، رسم الرجل، وأظهرت النتائج أن الطفل المحروم من الرعاية الأسرية يفقد الشعور بالحب الذي حرم منه وان الصورة التي قام برسمها ممتلئة بمشاعر الحزن والاكتئاب، والشعور بالعدوان وانخفاض تقدير الذات.

ب) **دراسة سلمان 2002:** " دراسة مقارنة للحرمان العاطفي عند المراهقين المحرومين من الأبوين والمراهقين الذين يعيشون مع والديهم": أجريت الدراسة في العراق وشمل البحث عينة مكونة من 500 طالب وطالبة يدرسون في المرحلة المتوسطة ومن أهدافها الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجة الحرمان بين المراهقين المحرومين من الأبوين والمراهقين الذين يعيشون مع والديهم والتعرف على العلاقة بين الحرمان من عاطفة الأبوين من جهة وبين كل من مفهوم الذات والتوافق الاجتماعي.

وقد قامت الباحثة ببناء أداة لقياس الحرمان العاطفي واستخدمت معامل الارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينة واحدة وتحليل التباين الأحادي والثنائي للتوصل للنتائج التي بينت أن الأبناء المحرومين من احد الوالدين يعانون من الحرمان العاطفي الشديد ومن تكوين مفهوم ذات ضعيف تجاه أنفسهم ومن سوء التوافق الاجتماعي قياسا بأقرانهم الذين يعيشون مع والديهم.

7-2-الدراسات المحلية:

أ) **دراسة بن زديرة علي 2006:** "الحرمان العاطفي وعلاقته بجنوح الأحداث" : تم إجراء هذه الدراسة بالمركز المختص في إعادة التربية بالحجار عنابة ولتحقيق هذا الغرض اعتمد الباحث على المنهج الإكلينيكي بصفته المنهج المناسب للدراسة وذلك باستخدام طريقة دراسة الحالة وقد كانت الأدوات هي المقابلة نصف الموجهة واختبار هنري موراي حيث هدفت هذه الدراسة إلى دراسة الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث في البيئة المحلية وأجريت الدراسة على ثلاث حالات مقيمة بهذا المركز ومن أهم نتائج الدراسة أن هناك تأثيرا للحرمان العاطفي على جنوح الأحداث في شكل تشرد وسرقة وتعاطي المخدرات وعدوانية موجهة نحو الذات ونحو الآخرين.

ب) **دراسة بن حليلم أسماء 2014:** دراسة حول السلوك العدواني لدى الطفل وعلاقته بالإساءة اللفظية والإهمال من طرف الأم بتلمسان ، تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين السلوك العدواني للطفل وسوء المعاملة اللفظية والإهمال وكذا معرفة الفروق بين الجنسين في مستوى السلوك العدواني ، وتكونت عينة البحث من 65 طفلا متمدرسا تتراوح أعمارهم بين 11 و13 سنة، استخدمت الدراسة مقياس السلوك العدواني للأطفال ومقياس الإساءة في معاملة الوالدين للطفل وتوصلت النتائج وجود

علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الإساءة اللفظية الوالدية والسلوك العدواني وبين الإهمال والسلوك العدواني لدى المتمدرسين لصالح الذكور.

ج) **دراسة محمد تشواكة 2014:** " السلوك العدواني عند الطفل بمركز الطفولة المسعفة بوهران" : هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى بروز السلوك العدواني عند الطفل المسعف بتقرب من هذه الشريحة للطفولة المسعفة لتحديد الأسباب والمسببات لذلك وكيف يمكن وضع أسس وأساليب من اجل الحد من ظهور هذه السلوكيات وماهي البرامج التكلفية الناجحة التي يجب إتباعها من قبل المربين لتجاوز هذا السلوك العدواني وتكونت الدراسة من فئة عمرية هي مرحلة الطفولة المتأخرة من 08 إلى 12 سنة وتم اختيار أربع ذكور من الحالات الموجودة بالمركز واستخدم أدوات الدراسة، السجلات، الوثائق، شبكة الملاحظة، رسم العائلة وقد توصل إلى:

- ✓ يختلف السلوك العدواني بحسب اختلاف الحدث أين تظهر العدوانية أكثر عند الأطفال الذين لم يعيشوا في كنف اسر حقيقية.
- ✓ يختلف سلوك العدوانية عند الطفل المسعف باختلاف السن.

7-3-الدراسات الأجنبية:

أ) **دراسة سبيتنزSpitez 1985** : "آثار الحرمان العاطفي على الطفل" : قام سيبتز بتتبع نمو 91 طفلا في دراسة طويلة (4 سنوات) وقد قدم نتائجها في مؤتمر الطب النفسي بلشبونة، أثبتت خطورة داء المصحات وفسر سيبتز تفسيرا سيكولوجيا لهذا الانهيار على أساس العلاقات للموضوع الليبيدي حيث يحرم الطفل من تفريغ نزوات العدوان في هذا الموضوع الليبيدي، ويقول غياب الموضوع الليبيدي يحرم الطفل من تفريغ نزوات العدوان في هذا الموضوع فيرجعها لذاته لأنها الموضوع الوحيد الذي يملكه وهذا ما يؤدي إلى الاضطراب.

ب) **دراسة تيفوني Tifony 1991:** " الحرمان من الأم وانعكاساته على سلوكيات الأطفال" : هدفت الدراسة إلى دراسة اثر الحرمان من الأم وانعكاساته على سلوكات الأطفال، وكانت عينة الدراسة مكونة من 80 طفلا في عمر المشي وفترة ما قبل المدرسة وتراوحت أعمارهم بين 12 و 60 شهرا المتوسط 34 شهرا وكان آباؤهم يمثلون مجموعات عرقية مختلفة ومن طبقة متوسطة ثم تقسم العينة إلى مجموعتين، مجموعة تعرضت لخبرة الحرمان والانفصال مرة واحدة وعددها 40 طفلا والمجموعة الثانية تعرضت للحرمان أكثر من مرة وعددها 40 طفلا، وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

- ✓ مجموعة الذين انفصلوا عدة مرات يعانون من ضغوط نفسية وعدم استقرار، في حين مجموعة الذين انفصلوا مرة واحدة لا يعانون من هذه المشكلة.
- ✓ الذين انفصلوا عدة مرات يعانون من مشاكل في النوم وتوتر في السلوك.
- ✓ الذين انفصلوا مرة واحدة يتميزون بزيادة من مستوى النشاط والتفاعل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للدراسات التي تناولت موضوع الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الطفل المسعف أن هناك اختلافا في النتائج المتوصل إليها، وهذا يعود إلى اختلاف الباحثين في الهدف من الدراسة والعينة والأدوات المعتمد عليها.

فنجد دراسة القماح 1983 أن نتائجها توصلت إلى أن الطفل المحروم من الرعاية الأسرية يفقد الشعور بالحب الذي حرم منه وان الصورة التي قام برسمها ممتلئة بمشاعر الحزن والاكتئاب والشعور بالعدوان وانخفاض تقدير الذات.

أما الباحث سيبتز 1985 فقد توصل من خلال دراسته إلى إثبات خطورة داء المصحات.

في حين نجد دراسة تيفوني 1991 التي توصلت إلى أن الأطفال الذين انفصلوا عن أمهاتهم عدة مرات يعانون من ضغوط نفسية وعدم الاستقرار في حين الأطفال الذين انفصلوا مرة واحدة لا يعانون من هذه المشكلة.

كما نجد دراسة سلمان 2000 بالعراق تؤكد أن الأبناء المحرومين من احد الوالدين يعانون من حرمان شديد ومفهوم ذات ضعيف تجاه أنفسهم وسوء توافق اجتماعي بالنسبة لأقرانهم الذين يعيشون مع أوليائهم.

وفي نفس السياق أوضحت دراسة بن زديرة علي 2006 انه توجد علاقة بين الحرمان العاطفي وجنوح الأحداث التي أخذت أشكال متعددة (سرقة، تعاطي المخدرات وعدوانية تجاه الذات والآخرين).

كما بينت دراسة بن حليلم أسماء 2014 وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الإساءة اللفظية الوالدية والسلوك العدواني وبين الإهمال والسلوك العدواني لدى المتمدرسين لصالح الذكور.

ووجد الباحث محمد تشواكة 2014 أن السلوك العدواني يختلف بحسب اختلاف الحدث أين تظهر العدوانية أكثر عند الأطفال الذين لم يعيشوا في كنف اسر حقيقية، وان السلوك العدواني يختلف عند الطفل المسعف باختلاف السن.

الفصل الثاني: الحرمان العاطفي

تمهيد

1-تعريف الحرمان العاطفي

2-أسباب الحرمان العاطفي

3-انواع الحرمان العاطفي

4-النظريات المفسرة للحرمان العاطفي

5-آثار الحرمان العاطفي

6-الحاجات النفسية والأساسية للمحرومين عاطفيا

7-وسائل الوقاية من الحرمان العاطفي

خاتمة الفصل

تمهيد

للسنوات الأولى من عمر الطفل أهمية كبيرة في حياته، حيث يحتاج فيها إلى إشباع حاجات مختلفة ولعل أهمها الحاجات النفسية كالحاجة إلى الحب والعطف التي يكون لها تأثير كبير على حياة الطفل المستقبلية فتتأثر شخصيته كثيرا بما يصيب هذه الحاجات من إهمال وحرمان وخاصة إذا كان هذا الحرمان يتعلق بفقدان أحد الوالدين.

وسنحاول في هذا الفصل الإلمام بأهم الجوانب المتعلقة بالحرمان لدى الطفل بداية من تعريفه إلى أسبابه ثم أنواعه، وأهم النظريات المفسرة للحرمان وآثاره، والحاجيات النفسية والأساسية له والوقاية منه.

1.تعريف الحرمان العاطفي: قبل الحديث عن الحرمان العاطفي، مفهومه وتعريفه نتطرق إلى المفاهيم التالية:

تعريف الحرمان: الحرمان لغة: مصدر حرم، يحرم، حرما، حرمانا، حرم فلان الشيء أي منعه إياه، يعيش في حرمان، يعيش في يأس...إلخ

والحرمان يعني المنع وفقدان أو خسران حق.. والحرمان نقيضه الإعطاء والرزق.[1]

- الحرمان اصطلاحا: تعريف " فرانسوا زفان دوران" للحرمان: على أنه غياب أو نقص للأغدية (الإمدادات) البيولوجية والنفسية الضرورية للنمو المتناغم المنسجم للفرد الانساني أو الحيوان.[2]
- **تعريف العاطفة:** العاطفة نظام يتألف من ميول وجدانية مركزة حول شيء ما (أو شخص أو جماعة، أو فكرة مجردة) تكيف الشخص لاتخاذ اتجاه معين في شعوره وتأملاته وسلوكه الخارجي، فهي استعداد وجداني مكتسب، وبهذا تتميز عن الميول الفطرية رغم أنها نبتت منها، فهي تتأثر بالعوامل الاجتماعية وتنمو وتقوى تحت تأثير التفكير والتأمل والتجارب.[3]
- **تعريف الحرمان العاطفي:** قدمت العديد من التعاريف لمفهوم الحرمان العاطفي ومن بينها ما يلي:
- عرفه" روجرز"Rojers : بأنه تعرض الفرد لمشاعر الرفض وفقدان الحب والعطف والاتصال الاجتماعي وفقدانه الثقة والرعاية الأبوية والشعور بالخوف وعدم الأمان.
- وتعرف" إيمان القماح" الحرمان العاطفي بأنه الانفصال عن الوالدين وما في ذلك من فقدان الأثر الخاص الذي يتتبعه الرابط العائلي، فالحرمان من الوالدين هو حرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين ومن ثم فإن الانفصال يقضي إلى خبرة الحرمان.[4]

---

[1] المطوع محمد بن عبد الله العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم، ط1، الطريف للنشر والتوزيع، عمان (2008)، ص20.

[2] كفافي، علاء الدين: التنشئة الوالدية والأمراض النفسية، دار هجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص02.

[3] حسن رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، د ط، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص16.

[4] حسينة الغنيمي، عبد المقصود، دراسات وبحوث في علم نفس الطفل، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص80.

- حسب " بولبي" يعرف الحرمان بأنه: الحرمان من سبل الحياة الطبيعية، بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين، ومن ثم فإن الانفصال يقضي إلى خبرة الحرمان الذي يعهد الطفل إلى أسرة بلدية أو مؤسسة اجتماعية، حيث لا يلقى الطفل الرعاية الأمومية أو الأبوية الكافية، تتيح له فرص التعامل مع الصور الوالدية البديلة على نحو سليم.[1]
- ولقد فسر " رمضان القذافي": الحرمان العاطفي على أنه تلك الحالة التي يكون فيها الصغير غير قادر على العيش في ظروف أسرة عادية أو طبيعية، بحيث لا ينال الرعاية الكافية والحب والحنان والإشراف والتوجيه الذي يساعده على النمو السليم.[2]
- أما " جابر وكفافي" فيعرفانه بأنه: نقص في كفاية الدفء والمودة والاهتمام خاصة من جانب الأم أو من يقوم مقامها أثناء سنوات الطفولة الأولى وهي حالة تحدث عموما عند الانفصال عن الأم وحالة تجاهل الطفل أو إساءة معاملته أو في حال إيداع الطفل في مؤسسة.[3]
- حسب " الكايند"Elkind : يعرف الطفل المحروم على أنه: الطفل التي تساء معاملته في أسرته، ويعيش في شبكة من أنماط التفاعل المحطمة والتي تساهم في تحطيم الشخصية.
- أما تعريف " قاموس لاروس": أن الحرمان العاطفي هو غياب أو عدم كفاية في التبادلات العاطفية الأساسية في النمو وفي الاتزان العاطفي للشخص.[4]

من خلال هذه التعاريف نلخص إلى أن: الحرمان العاطفي يعتبر ضعف أو انعدام الحنان الذي يتعرض له الطفل نتيجة عدم وجود أحد الوالدين أو كليهما لسوء العلاقة بينهما وما يترتب عن هذا الضعف من آثار على بناء شخصية الطفل.

2.الأسباب التي تؤدي إلى الحرمان العاطفي: من المتفق عليه أن الأم في أول وأهم وسيط في التنشئة الاجتماعية فهي أول ممثل للمجتمع يقابله الطفل وهذا عن طريق العناية والرعاية التي تمد بها الطفل وأي نقص في هذه الرعاية ينجم عن الحرمان العاطفي، وقد اختلف علماء النفس في تحديد الأسباب الرئيسية التي تؤدي للحرمان العاطفي ومن بين هذه الأسباب نعرض ما يلي:

[1] رمضان محمد القذافي، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2000، ص288.

[2] رمضان محمد القذافي، مرجع سابق، ص289.

[3] روبرت واطسن، سيكولوجيا الطفل والمراهق، ترجمة داليا عزت، ط1، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، مصر، 2004، ص310.

[4] ريكان ابراهيم، دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة الحرمان العاطفي، ط1، دار الكندي للنشر، عمان، 2004، ص10.

- **الوفاة:** ويقصد بها وفاة الوالدين أو أحدهما، أي فقدانهما وخاصة في المرحلة الأولى من الطفولة ويسمى يتيم مبكر، يترتب عن هذا حرمان الطفل من الجو الأسري بعد إرساله إلى المؤسسات الخاصة بالأطفال المحرومين من عائلاتهم، وتكثر مثل هذه الفئة بعد الكوارث الطبيعية كالفيضانات والحوادث البشرية الاجتماعية كالحروب، أين يجد الطفل نفسه مشرد لا مأوى له، فغياب الأم يحرمه من إشباع احتياجاته الجسمية والنفسية التي من خلالها يشعر بالرضا العاطفي والثقة، وغياب الأب يؤدي إلى حرمانه وتشكيل هويته وشخصيته بطريقة سليمة.
- **التفكك الأسري(الطلاق):** تعتبر الأسرة من أهم وسائل التعلم والتنشئة الاجتماعية، فالأب والأم لهما دور فعال في هذه التنشئة الاجتماعية لأن هناك الكثير من الآباء لا يحاولون الحفاظ على الجو الأسري المتزن وينتهي الأمر بالطلاق والانفصال مما يترتب على حرمان الطفل من وجوده في أسرة طبيعية، لأنه قد يرجع الحرمان وعدم الرعاية إلى انفصال الوالدين عن بعضهما.[1]

ويبقى الطفل محروم من التواجد في أسرة طبيعية تأويه إلى جانب والديه، فالكثير من الأطفال الذين يعانون من الجنون والاضطرابات النفسية هم في الغالب قد تعرضوا للحرمان من الرعاية الأسرية السوية وتفكك الكيان العائلي.[2]

- **الإهمال والرفض:** هو اتجاه أحد الوالدين أو كلاهما نحو كراهية طفلهما، و ينظر له على أنه حمل ثقيل فهو غير مفضل بالنسبة لهم، مما يؤدي إلى عدم إشباع احتياجات الطفل للحنان والانتماء وهناك باحثون أمثال " جلاس"،" جرين"، " كوفمان"، يعتقدون أن الآباء الذين يرفضون ويهملون الأطفال، يبدو أنهم لم يكونوا محبوبين في طفولتهم وكانوا يشعرون بالأذى والرفض، ولهذا لا يستطيعون منح الحب أو الرعاية أو الدفء، والتي هي صفات أساسية للأبوة الطيبة.[3]

---

[1] خالد خليل الشيخلي، المشاكل الأسرية، ط2، دار الكتاب للنشر، الإمارات العربية المتحدة، 2009، ص123.

[2] اسماعيل أحمد، الفروق في إساءة المعاملة وبعض المتغيرات الشخصية بين الأطفال المحرومين من أسرهم وغير المحرومين، ط1، مجلة دراسات نفسية، 2001، ص39، 45.

[3] اسماعيل ياسر يوسف، المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، ط1، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2009 ص77، 78.

- **العوز العقلي والجسمي للوالدين:** وهو عدم قدرة الوالدين بتقديم الرعاية السليمة والاهتمام بالطفل وتوفير حاجياته الضرورية ورعايته، يعتبر عجز الوالدين من الأمور التي يكون لها أثر في حرمان الطفل من الرعاية الطبيعية بشكل كلي أو جزئي تبعا لنوع الإعاقة أو المرض أو العجز.[1]
- **العجز الاقتصادي:** وهو عجز الآباء على توفير متطلبات الأبناء من مأكل أو لباس، وعدم قدرتهم على توفير ظروف المعيشة المناسبة لأبنائهم مع قدراتهم المالية المتوفرة، فاستعانوا بمؤسسة بديلة تنجح من وجهة نظرهم في تربية أبنائهم وتعليمهم.
- **العلاقات غير الشرعية:** والتي تعتبر أساس حرمان الطفل من الرعاية الوالدية، حيث يكون رفض جسمي نحو الأطفال غير الشرعيين، وقد يتمثل في إلقاء الطفل في قارعة الطريق أو قد يكون بالتنازل عنه لإحدى المؤسسات الاجتماعية، فهذا الحرمان يؤدي إلى أضرار بالغة الخطورة في تصدع شخصيته والاطاحة بأمنه النفسي.[2]

كذلك نجد بالإضافة إلى الأسباب سالفة الذكر نجد سبب آخر يؤدي إلى الحرمان العاطفي وهو التجاذب الوجداني أي التذبذب بين العطف والحنان من جهة والرفض والعدوانية من جهة أخرى وينتج عن هذا السلوك اضطرابات عدة ويبقى هناك اختلاف في الأسباب المؤدية إلى الحرمان العاطفي، وهي تختلف من فرد لآخر حسب البيئة الأسرية والمعاملة الوالدية التي يمارسها الآباء على الأبناء

3. أنواع الحرمان العاطفي: اختلف الباحثون والدارسون لموضوع الحرمان العاطفي في تقديم تصنيف موحد للحرمان العاطفي، حيث يقدم علماء النفس الحرمان العاطفي تقسيمات متباينة ومختلفة تبعا لنوع الحرمان وشدته أو طول مدته أو وقت بدايته في حياة الطفل فقد قسمه" بولبي" إلى فئتين أساسيتين هما الحرمان الجزئي partial dépravation ، والحرمان التام complète dépravation، وصنف " هاريس" الحرمان العاطفي على أساس طول مدة الحرمان، وهناك من صنفه على أساس سبب الحرمان[3]، ومن بين هذه الأنواع تعرض ما يلي:

---

[1] أصليح، خالد، التوافق النفسي لدى المحرومين من الأب، دراسة ميدانية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، 2001 ص142.

[2] بارون، خضر عباس، القلق والاكتئاب والقيم الاجتماعية(دراسة مقارنة بين الطفال الأيتام)، ط1، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 2011 ص37.

[3] آسيا بنت علي بركات، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى الأطفال والمراهقين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 2000، ص02.

أ. **أنواع الحرمان العاطفي بسبب الغياب:**

1. **الحرمان العاطفي بسبب غياب الأم:** الأم هي المدرسة الأولى من حياة الطفل ويشعر الطفل بأمه منذ اللحظات الأولى في حياته، حيث يشم رائحتها ويتعرف عليها من خلال اللمس، فوجودها يبعث فيه الشعور بذاته وبالآخرين التي تعده الأم كاف لغرس التكامل والتوازن في حياة الطفل.[1]

ويرى " برنارد" أن الأم هي أول موضوع يميزه الطفل، فهي تشكل بذلك أول علاقة له مع الآخرين، ويمكن لهذه العلاقة أن تتخذ موقفا أساسيا غير واعي يتحكم في علاقاته المستقبلية فالأم إذن هي المصدر الأول الذي يؤمن للطفل حاجاته البيولوجية والنفسية، والتي تمثل له الموضوع أي موضوع الحب، فهو يأخذ عنها نظرته للحياة ويستلم منها ما تؤديه من دور حسن أو سيء مقلدا لها ومعتبرا إياها قدوة له في كل شيء.[2]

وقد ذكر " مصطفي حجازي" على أن انقطاع علاقة الطفل بأمه خلال السنوات الأولى من حياته يترك انطباعا مميزا في شخصيته وينعكس سلبيا على شخصيته وتكوينه النفسي، وهذا ما نسميه حسبه بالحرمان الأمومي حيث يبدو على هؤلاء الأطفال الانطواء، العزلة الانفعالية ويفشلون في إنشاء علاقة مع غيرهم من الأطفال وهذا الحرمان يشعر به الطفل في أيامه الأولى من الحياة وهو ما صرحت به الدراسات الحديثة والتي غيرت الكثير من مسارات الدراسات النفسية... عندما أعلنت أن الأطفال الذين يتعرضون لفقدان أمهاتهم بعد الولادة مباشرة يتعرضون إلى 75% بسبب حرمانهم من دفء وحنان ولمسة وحضن الأم الذي ينقل له القبول والحب والاحتواء والحماية عندما يخرج من الرحم إلى العالم الجديد الواسع والغريب عنه[3]، ومنه فغياب الأم يؤثر سلبا على نمو الطفل إذ يخلق لديه اضطرابات نفسية تؤثر على مستقبله لاحقا لأنه لم يجد الفرصة للتعبير عن حبه فيصبح كئيب حزين لا يعرف كيف يجلب الأخرين إليه.

2. الحرمان العاطفي بسبب غياب الأب: يمثل الأب مكانة لا تقل عن مكانة الأم فوجوده أساسي في تكوين شخصية الطفل، إذ يبعث فيه الشعور بالراحة والطمأنينة و الأمن، وفي هذا الإطار يرى" برود" أنه عن الولادة دورهما متعادلا، فيعتبر الأب رمز الواقع فهو يزود الطفل بالمعايير الخارجية للمجتمع

[1] صمويل تامر، الاكتئاب والعلاج بالواقع، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، 2007، ص46.

[2] بعلي، مصطفى، إدراك الرفض الوالدي وعلاقته بقلق المستقبل، مجلة عالم التربية، 2013، ص325، 326.

[3] كمال يوسف، الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الطفال الأيتام، مجلة جامعة دمشق، 2011، ص177، 178.

وبالتالي يهيئه للتكيف مع المحيط وحمايته من الأضرار الآتية من الخارج، فهو الدليل على الانضباط والمؤشر على القانون وهو مظهر العدل في العزم.[1]

أما في حالة غياب الأب فسينجم عن ذلك آثار سلبية على الطفل وهذا ما بينه" مورفال" عندما يقول: كلما كبر الطفل أصبح الأب سندا مهما لاكتساب المعايير الاجتماعية وفقدانه أو غيابه قد يؤدي إلى ظهور سلوكات مضادة للمجتمع، فإذا انعدمت الرعاية والتوجيه الذي يفرضهما الأب على الطفل يصبح عرضة لكافة أنواع الاضطرابات والانحرافات فغياب الأب يكون تأثيره أكثر في الفترة بين 4_5 سنوات من حياة الطفل من خلال نقص الاهتمام والغياب المتكرر، إذ يعتبر الأب سندا أخلاقيا بالنسبة للأم، يساعدها على إدخال مفهومي القانون والنظام فهو رمز السلطة والحماية للطفل، وغيابه يعني غياب الأمن والاستقرار والقانون.[2]

ب. **أنواع الحرمان العاطفي زمنيا:** صنف " هاريس 1986" الحرمان العاطفي على النحو التالي:

1. **حرمان قصير المدى ومتكرر:** مثل خروج الأم للعمل وترك الطفل ساعات يوميا مع شخص آخر يقوم على رعايته غير أنه لا يرتبط به عاطفيا.
2. **حرمان قصير المدى غير متكرر:** يكون هذا النوع مثلا أثناء وضع الطفل في المستشفى لعدة أيام أو مع راشد لرعايته لفترة زمنية بسيطة إلى عودة الأهل.
3. **حرمان طويل المدى مؤقت:** مثل انفصال الطفل عن والديه لأسابيع أو شهور عديدة، لأسباب مختلفة وترك الطفل مع أشخاص آخرين أو رعاية بديلة.
4. **حرمان دائم:** كفقدان الأم والأب الدائم وبصفة مستمرة لموتهما أو لفقدانهما نهائيا.

ج. **أنواع الحرمان العاطفي من حيث الشدة:** ينقسم الحرمان العاطفي من حيث الشدة إلى ثلاث فئات:

1. الحرمان الكلي: ينعدم فيه الجو الأسري، إذ نجده عند الأطفال الذين حرموا او انفصلوا انفصالا تاما عن الوالدين خاصة الأم ويحدث عادة عند ولادة الطفل بطريقة غير شرعية، وهذا النوع من الحرمان نجده خاصة في مؤسسات الرعاية أو الطفولة المسعفة، حيث لا يجد الطفل شخصا واحدا يرعاه بطريقة شخصية يستشعر معه الأمان.

---

[1] عبد العظيم، سفر الآباء وعلاقته باغتراب الأبناء(دراسة مقارنة)، المجلة العلمية لكلية التربية، المنصورية، 2006، ص113.

[2] بوقري، إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئاب لدى الطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2009،ص 140.

2.الحرمان الجزئي: يمكن أن يحدث هذا النوع من الحرمان بعد نشأة الطفل بين والديه ومروره بالعلاقة الأولية مع الأم ولأب ثم فجأة يحدث انهيار العلاقة في الفترة الأولى من حياته، والتي تعتبر الركيزة والقاعدة الأساسية لبناء شخصية[1] الطفل وهذا الانهيار يترك آثار سلبية على توازن وتكيف الشخصية في حياته المستقبلية، وهذا يعني التأثير الذي يحدثه الحدث المبكر على المراحل المستقبلية وخاصة في مرحلة المراهقة، وهو يترك آثار واضحة عليه مستقبلا، وتتوقف هذه الاثار على أمرين اثنين وهما:

- السن التي حدث فيها الحرمان: فكلما صغرت السن كانت الأضرار اللاحقة بالشخصية أكبر.
- نوعية العلاقة السابقة بين الطفل ووالديه قبل الحرمان: فكلما كانت العلاقة سلبية أدت إلى أخطار أكبر من ناحية التوازن العاطفي والتكيف الاجتماعي اللاحق.

ومن أسباب الحرمان العاطفي الجزئي طلاق الوالدين وزواج أحدهما أو كليهما ثانية أو موت أحدهما وزواج الأخر، أو هجر زوج وسفر إلى أماكن بعيدة، مما يجعل القرين عاجزا عن تحمل أعباء الأطفال فيهملهم بدوره جزئيا أو كليا.[2]

3.النبذ العاطفي من قبل الأهل: إن النبذ والحرمان العاطفي أوجه اختلاف متعددة إلا أنهما يشتركان في بعض الجوانب ففي حالات النبذ يبقى الطفل مقيما في منزل أهله وقد تكون فترة الإقامة طويلة أو قصيرة وتبقى كذلك الروابط قائمة بين الطفل ووالديه وإن كانت متأزمة ومتوترة، ولا يكون هناك انفصال ولا تصدع في العلاقة إلا في سن متقدمة، وبعد صراعات عنيفة بحيث يصرح الأهل عن نبذهم هذا ويكون هذا التصريح خاصة في مرحلة الكمون أو قبل المراهقة أين يصبح الطفل يبحث عن نفسه ويحاول الاستقلال من مرحلة الطفولة، وتصبح هذه العلاقة جفاء وتخلي من طرف الوالدين، فيأخذ الأمر طابع الإهمال أو إلغاء الطفل من مجال اهتماماتهم، حيث يخرج الطفل من اهتمامات والديه أو أحدهما وتقل فرص اللقاء المعنوي معهم، ويكون الحرمان نتيجة سقوط حقوق الولاية الأبوية على الأبناء.[3]

---

[1] الداهري، صالح حسن أحمد، أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008 ص91، 93.

[2] الداهري، صالح حسن أحمد، مرجع سابق، ص 93، 94.

[3] الداهري، صالح حسن أحمد، المرجع السابق، ص94.

ويبقى الحرمان العاطفي يشكل خطورة كبيرة على حياة الطفل مهما كان نوعية الحرمان الذي يعاني منه، سواء كان الحرمان من أحد الوالدين أو كلاهما، أو كان جزئي، فالفرد يبقى يحتاج إلى الحب والعطف والرعاية عبر مراحل حياته، من أجل أن يكون فرد صالح ومتوازن نفسيا مع المحيط.

4.النظريات المفسرة للحرمان العاطفي: لقد تضافرت ثلا ث نظريات من أجل تفسير الحرمان العاطفي وآثاره وتتمثل في ما يلي:

أ. **نظرية التحليل النفسي:** يعيش الطفل خلال الأشهر الأولى في لا تمايز بينه وبين العالم الخارجي فالأم باستجاباتها لحاجات الطفل تعطيه شعورا بالاطمئنان، تحت تأثير هذه العناية والنضج العصبي وتطور الادراك، يبدأ الطفل يدرك شيئا فشيئا العالم الخارجي ويكون تدريجيا الادراك والتعرف على الموضوع المعرفي واللبيدو، ويؤدي ضياع الموضوع اللبيدي بعد تكوينه إلى انهيار، خاصة في مرحلة " قلق الشهر الثامن" أين يخاف الطفل عند اختفاء الموضوع الذي يتكأ عليه.[1]

ولقد قامت " تيجوان ديكاري" بدراسة معمقة حول هذا المفهوم، وقد أسمرت الدراسة عن ملاحظتها التزامن بين تكوين الموضوع المعرفي الذي تحدث عنه" بياجيه"، والموضوع اللبيدي حسب ما وضعه" سبيتز"، ويسلك هذا الأخير ثلاث مراحل اساسية هي:

بعد اللا تمايز يحدث الإدراك الجزئي للموضوع ثم تدريجيا يدرك ويتعرف على الموضوع، وإذا كانت ديمومة الموضوع المعرفي تحدث عند أربع وعشرين شهرا، فإن ديمومة الموضوع الأمومي تبقى هشة خلال السنوات الأولى من حياة الطفل وخاصة إذا كانت علاقة الطفل بأمه لا ترتكز على أسس متينة بل يسوده التفريق والحرمان العاطفي.

وبما أن الموضوع المعرفي له سمات ثابتة في الشكل، والوزن، واللون، وغيرها فهذا ما يجعله ثابتا لا يتغير، لكن الموضوع اللبيدي لا يمكن استثماره حسب سماته.[2]

ب. **نظرية التعلق:** أن التعلق أمر يتصل بالإنسان والحيوان، وهو بداية المزيد من النمو الاجتماعي ويعتقد معظم علماء النفس النمو أن التعلق يسدل عليهم من خلال الاستجابات التي تهدف إلى البحث عن قرب" prosimity" من جانب الصغار أي الجنس، ولقد عرف" أمرسون وشفر" التعلق بأنه الميل من جانب الطفل للبحث عن القرب من عضو آخر من نفس النوع.[3]

---

[1] جودة، أمال عبد القادر، الصحة النفسية، ط3، جامعة الأقصى، فلسطين، 2012، ص51.

[2] أحمد أبو أسعد، نظريات الإرشاد النفسي والتربوي(الأسرة والطفل)، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان، 2009، ص110، 111.

[3] الدويبي، المحرومين مشكلاتهم وحاجاتهم ورعايتهم، مكتبة العبيكان، الرياض، 1992، ص68

والتعلق يرتكز عادة على أفراد معينين فقط، في حين تظهر استجابات الخوف بالنسبة للأم أو الأخرين يقول" بولبي" إن الأطفال الصغار لديهم خمسة أنواع من السلوك المحدد تساعدهم على إحداث وإبقاء الاتصال بالراشدين منها: التشبث والمص، الملاحقة، تعمل على إبقاء الاتصال بالنوع، أما البكاء والابتسام فيجعلان الراشد يقوم بالاتصال الاجتماعي مع الطفل، ومع نضج الطفل تتكامل هذه السلوكات وتتركز حول الأم وتكون الأساس للتعلق بها.[1]

ج.**نظرية الإثارة:** استعمل" أجويا غيرا" مصطلح الحرمان العاطفي الحسي الحركي ويقول ما أسميته حسي عموما يأتي من الخارج نظريا يساعد على تكوين الفرد سواء بفاعليته في حد ذاته أو بواسطة الرضا والاشباع والاحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه.

يعني أن الحرمان غير كاف لتفسير الحرمان الأمومي بل يضاعف الحرمان الحسي الحركي ففي بعض المؤسسات يعيش الطفل حياة بيولوجيا(يأكل، ينام، نظف...) وليس هناك نشاط منظم يساعده على معرفة جسمه ومحيطه والتحكم في العالم لخارجي ومعرفة حقيقة آثار الحرمان الحسي، حيث تحتاج الأعضاء الإثارة كي تنمو الوظيفة وتنضج الأوساط العصبية المكلفة بها، وذلك بوجود فترة حرجة، فإذا تجاوز هذه الفترة بدون إثارة تموت العصبونات، وإذا عانى الحرمان الحسي في صغره يؤدي إلى نقائص.[2]

رغم وجود ثلاث نظريات فسرت الحرمان العاطفي إلا انها مرتبطة ولا يمكن فصل إحداها عن الأخرى، حيث تحدثت إحداها عن كيفية تكوين فهم للموضوع البيدي وإدراكه وفهمه من خلال موضوع الأم بينما تحدثت الثانية عن التعلق، وكيف يتعلق الطفل بأمه نتيجة ميول فطري وغريزي، في حين ركزت الأخيرة على التعلم الذي يساعد في تكوين الشخصية وتكون سببه الأم وكيف يتعرف عنها الطفل تدريجيا وفقدانها يترك فراغا بالنسبة للطفل، ويؤثر بصورة كبيرة على مراحل نموه القادمة.

5.آثار الحرمان العاطفي: يشير " بولبي" أن الآثار الضارة للحرمان العاطفي تختلف في درجتها فالحرمان الجزئي يصحبه القلق والحاجة الملحة إلى الحب والمشاعر القوية للانتقام وبسبب هذا الخير ينتج الشعور بالذنب والاكتئاب، أما الحرمان التام فتأثيره اعمق يعوق تماما قدرة الطفل على إقامة علاقات مع غيره من الناس.[3]

---

[1] الدويبي، مرجع سابق، ص 69.

[2] رمضان، رشيدة عبد الرؤوف، الصحة النفسية للأبناء، دار الكتب العلمية للنشر، جمهورية مصر العربية، 1998، ص18، 19.

[3] حبيب، عادل علي محمد، أثر برنامج علاجي في خفض معاناة الطفل من غياب الوالدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق 2010، ص 09.

يتضح بالتأكيد أنه كلما كان الحرمان تاما في السنين الأولى من حياة الطفل، كلما أصبح الطفل منعزلا غير مبال بالمجتمع، بينما كلما تخلل حرمانه فقرات من الاشباع كلما هاجم المجتمع وقاسي مما يختلج في نفسه من تضارب المشاعر بين الحب والكراهية لنفس الشخص.

كما تشير الدلائل إلى أن الأطفال الذين تربيهم أمهاتهم في ظروف عائلية سوية عادية ينشؤون أحسن حالا من الأطفال الذين ينشؤون في مؤسسات لا تقوم التنشئة فيها على العلاقات الشخصية مما يحرمهم من الشعور بالدفء والأمومة، ويختلف مدى تأثير الحرمان من الأمومة على الطفال بعدة عوامل منها العمر الذي يفقد فيه الطفل رعاية أمه، وطول فترة الحرمان، ودرجة أو مستوى نقص الرعاية من طرف الأم وفيما يلي ما يترتب على هذا الحرمان من آثار قريبة وبعيدة المدى:

1. **الآثار قريبة المدى:** وهي الآثار التي تظهر على الطفل على المدى القريب أي في المراحل الأولى من عمره وتتمثل في ما يلي:

أ. استجابة عدوانية تجاه الأم عند عودة الاتصال بها، وقد تتخذ أحيانا صورة رفض التعرف عليها.

ب. الالحاح المتزايد في طلب الأم وبديلتها ترتبط في الرغبة الشديدة بالتملك

ج. انسحاب بلا مبالاة من جميع الروابط الانفعالية فقد أشار" سبيتز" إلى أن نسبة 15% من الأطفال الذين يقضون السنة الأولى من حياتهم في مؤسسات بعيدين عن الأم بدأت تظهر عليهم خلال النصف الثاني من السنة الأولى من أعمارهم أنواع من السلوك غير العادي مثل: البكاء المستمر، ثم زال البكاء بعد عدة اشهر، وبدا عليهم عدم الاكتراث بالناس وخصوصا الراشدين منهم.[1]

فقد كان هؤلاء الأطفال يجلسون وأعينهم مفتوحة لا تعكس أي تعبير، وينظرون إلى مكان بعيد وكأنهم في غيبوبة.

د. تمت دراسة الآثار قصيرة المدى للحرمان على الأطفال الذين دخلوا المستشفيات والذين أودعوا بدور الحضانة الداخلية حيث أن كثيرا منهم يبدون على الفور سلوكا يشير إلى المعاناة النفسية وهي ما أطلق عليها مرحلة الاحتجاج، يعقبها نوع من التبلد ثم في النهاية يبدو وكأنه فقد الاهتمام بوالديه وهي ما اطلق عليها" بولبي" زوال التعلق.

[1] حجاج إيمان، الأثر النفسي لغياب الأب وعلاقته بالقلق لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة ص166، 167.

هـ. تأخر النمو: إذ يترتب عن الحرمان آثار سلبية عامة على مدى تقدم النمو وأكثر الجوانب تأثرا هي السلوك الاجتماعي والنمو اللغوي.[1]

2. الآثار بعيدة المدى للحرمان العاطفي: وهي الآثار التي تظهر على الطفل في المراحل الموالية من عمره على مدى بعيد كفترة المراهقة وتتمثل في ما يلي:

أ. تؤكد الكثير من الدراسات أن الحرمان من الأم سبب الكثير من الاضطرابات ومن بين هذه الدراسات دراسة" جون بولبي 1951 " حيث يؤكد أن هناك ارتباط وثيق بين الجنوح والسلوك المضاد للمجتمع بخبرات الانفصال في الطفولة والرعاية بالمؤسسات الإيوائية.

حيث أكدت دراسة قام بها" باور" على 468 من الفتيان الذين قدموا للمحاكمة نتيجة قيامهم بسلوك جانح كان هؤلاء ينتمون إلى أسر يسودها الشقاق والنزاع الحاد، كما وجدت عدة دراسات علاقة أكيدة بين الجنوح والتفكك الأسري.[2]

ب. أيضا أظهرت الدراسات التي أجريت على الأطفال المودعون بالمؤسسات الرعاية وجود تأخر لغوي شديد وتأخر عقلي لدى هؤلاء الأطفال ونقص ملحوظ في زيادة الوزن مقارنة باطفال يعيشون الجو الأسري.

ج. ظهور اضطرابات الشخصية وتدهور النواحي المعرفية والجسمية عند الأطفال المحرومين من العاطفة في طفولتهم المبكرة واستمرارها حتى المراهقة.

د. عدم القدرة على التكيف وتكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين.

هـ. اتصاف سلوكهم بالعدوانية ضد الآخرين، كالضرب وتدمير الممتلكات.

و. الميل للانعزال والبرود الانفعالي واستمرار هذا إلى فترة المراهقة.

ز. الغضب والسرقة والكذب والأنانية.

ح. الاضطراب الانفعالي الحاد ويظهر عند الكثير من الأطفال أعراض المعاناة النفسية الحادة عند إبعادهم عن والديهم أو إدخالهم المشفى او دور الرعاية خاصة إذا لم يتاح للطفل إقامة علاقات تعلق جديدة.[3]

---

[1] حجاج إيمان، مرجع سابق، ص 168.

[2] دافيدوف ليندا، مدخل غلى علم النفس، ترجمة محمود عمر، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2000، ص272، 273.

[3] دافيدوف ليندا، مرجع سابق، ص 273، 274.

من خلال ما تم عرضه حول الحرمان وآثاره نجد أن هناك آثار قريبة المدى والتي تكون في شكل إلحاح كبير على طلب الأم، واستجابات عدوانية عند رؤيتها وهذا بعد غيابها لفترة عن الطفل ومن بعد تأتي المعاناة النفسية، أما بالنسبة للآثار بعيدة المدى فتتمثل في ظهور اضطرابات تختلف من حيث الخطورة مثل العنف والعدوانية تجاه الآخر واضطرابات الشخصية، الانحرافات السلوكية والسلوك المضاد للمجتمع وغيرها من الآثار الأخرى.

6.الحاجات النفسية والأساسية للمحرومين عاطفيا:

تعد الأسرة النواة الأولى لتكوين المجتمعات، وحاجة الطفل للأسرة ملحة، وتكامل الأسرة وتكامل عناصرها يلبي حاجات الطفل، وفقدان عناصرها خاصة الأب، تنعكس على الحالة النفسية لديه وجب على المجتمع، والمؤسسات المختصة والأسرة تلبية احتياجات المحرومين، ويذكرها" القائمي 1994" كما يلي:

أ. **الحاجة إلى المحبة والحنان:** عندما يفقد الطفل اليتيم والده أو والدته، فهو يفقد منبع العطف الحقيقي والمحبة الصادقة، ويجب عليها تلبية حاجته هذه، بأن نعامل الطفل بكل لطف، وندعابه إذ أن الرسول–صلى الله عليه وسلم– كان عندما يرى الأيتام والمحرومين يجلسهم إلى جانبه أو على فخذه ويمسح رؤوسهم ويقول أن الله عز وجل يؤجر الفرد بعد أن يمسح من الشعر بيده.

ب. **الحاجة إلى التعليق والتبعية:** ومعنى ذلك أن الطفل الفاقد لوالده بحاجة إلى من يناديه بكلمة أبي وخاصة عندما يكون مريضا، ويحتاج إلى مراقبة وغيابه أكبر، أثناء النوم ويبدأ بالبحث عن والده، أو لغرض قضاء إحدى حوائجه، وعلى المحيطين تلبية إحدى حوائجه أو تلك الحاجات.[1]

ج. **الحاجة إلى المواساة:** الطفل المحروم بحاجة إلى أن يستمع إلى أبيه، وبحاجة إلى من يهتم بشكواه ومعاناته التي تواجهه في مختلف جوانب الحياة، فلو أفصح عن همومه فعلى المحيطين أن يقرؤوا له بذلك لو طلب منهم الاستماع إلى مسألة ما، يجب أن يستجيبوا له، إن اللجوء إلى هذا الأسلوب والعمل بهذه المسؤولية تجاهه غلى إضفاء حالة من الهدوء والسكينة عليه.

د. **الحاجة إلى الضبط والسيطرة:** صحيح أنه يتيم ومحروم من بيئته الأسرية، ولكن يجب أن لا تصبح معاملتنا إياه بالعطف والحنان سببا لأن يشعر بأنه قادر على الإقدام على أي عمل يريده هو، وأن

[1] الرفاعي، جمال شمس والجمال، الصحة النفسية للأبناء، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، جامعة الزقازيق، مصر، 1998، ص183، 184.

أحدا لا يراقبه أو يمنعه في ذلك: إذ قال الرسول–صلى الله عليه وسلم–: "أدبوا الأيتام كتأديبكم لأبنائكم" وبعبارة أخرى فالأساس في ذلك راعوا الله فيهم، واعتبروا أنفسكم آبائهم ففي هذه لن تخدش عواطفهم ومشاعرهم إلى حد ما.

هـ. **الحاجة إلى التأكيد:** إن الأيتام وبسبب المعضلة الخاصة التي يعانون منها من المحتمل أن يفقدوا العزة والثقة بأنفسهم، وضرورة التربية تستوجب بأن يصار إلى تهيئة مناخ إعادة بناء شخصيتهم لكي يستعيدوا الثقة بأنفسهم مرة أخرى، ويرون لأنفسهم أهمية ومكانة تليق بهم حتى لا يكونوا عرضة للانحراف والخطر.[1]

و. **الحاجة إلى المداراة:** يجب مداراة اليتيم كما يجب عدم جرح مشاعره أثناء تربيته، كما هو الحال مع الأطفال الآخرين، ويجب أن نأخذ في حسباننا قلبه الكبير، ونعلم بأنه سريع البكاء إذ أن بكاءه يهز العرش، كما قال الرسول– صلى الله عليه وسلم–:" إذا بكى اليتيم اهتز العرش".[2]

ز. **الحاجة إلى الانتماء والتعلق والارتباط الآمن:** وضمن هذا الاحتياج يوجد الاحتياج للحب والحنان والقرب، بحيث يحتاج الطفل إلى القرب والتواجد المادي المستمر والاتصال البدني بأحد الوالدين(غالبا الأم)، مما يوفر للطفل الإحساس بالأمان والدفء والتواصل بتعبيرات الوجه والتواصل البصري والابتسام والتعبيرات الصوتية...إلخ

ح. **الحاجة إلى الاستغلال وتكوين الذاتية:** يتحقق هذا الاحتياج عند إشباع احتياج الطفل لقضاء أوقات خاصة مع والديه، بالإضافة إلى القدرة على التعبير عن الرأي الخاص، فالطفل يحتاج أن يقضي الوالدين معه أوقاتا خاصة محددة يوميا، وهي أوقات يكون فيها الطفل هو محور ومركز الاهتمام ولا شيء آخر، كما يحتاج إلى أن لا يشعر بالخوف أو التهديد أو تعجل أو فقدان صبر، وتسديد هذا الاحتياج يفترض عدم وجود الرفض لجنس الطفل أو شخصه، أو الرغبة في عدم وجوده، أو القسوة والتوبيخ والجفاء في علاقة الوالدين بالطفل.[3]

ط. **الاحتياج إلى النظام الروتيني:** يحتاج الطفل لوجود برنامج روتيني يومي متوقع لا يحمل المفاجآت لحياة الطفل، بما في ذلك مواعيد الأكل والنوم، مما يرسخ شعورا بالأمان والهدوء والاستقرار داخل

---

[1] الرفاعي، جمال شمس والجمال، مرجع سابق، ص184، 185.

[2] الرفاعي، مرجع سابق، ص186.

[3] زهران عبد السلام، الصحة النفسية والعلاج النفسي للاطفال المحرومين عاطفيا، ط4، القاهرة، 2005، ص73، 74.

الطفل، والطفل بدون روتين يومي ثابت، بالأخص في مواعيد الأكل والنوم، يصاب بالتوتر والتشتت الفكري وعدم الأمان، بما يجعله غير قادر على الثقة والانحياز والابتكار.[1]

من خلال ما عرضناه نستنتج بأن الطفل المحروم من بيئته الأسرية، خاصة الذي يفقد أباه لديه رغبات وحاجات يجب أن تتعاون مع المدرسة، والأسرة، ووسائل الإعلام والمؤسسات الاجتماعية المختلفة بتلبيتها، حفاضا عليه، والتنشئة السوية.

7.وسائل الوقاية من الحرمان العاطفي:

تعددت آراء علماء النفس حول آثار الحرمان، لذا تعددت أساليب الوقاية التي اقترحوها، فمنهم من يرى بالإرشاد النفسي وسيلة الوقاية، ومنهم من يرى بأن تكوين الأسر البديلة وسيلة من وسائل الوقاية وفي ما يلي عرض لأهم وسائل الوقاية من آثار الحرمان العاطفي:

1. عند فقدان الوالدين بسبب الموت أو الطلاق أو المرض يجب رعاية الطفل من قبل أم بديلة قادرة على أن تقدم له كل الرعاية والحب والاهتمام.
2. عدم تكرار ما عاناه الوالدين من حرمان في طفولتهم مع أبنائهم، بل يجب عليهم منح الأطفال الرعاية والحب والاهتمام حتى لا تعود القصة من جديد.
3. ضرورة تفاعل الأسرة مع الأقارب حتى يتمكن الأطفال من الحصول على العطف من أقاربهم غذا عجزت الأسرة عن تقديم هذا العطف في بعض الأحيان.[2]
4. إشعار الطفل بأنه مقبول ومرغوب فيه من قبل الوالدين وترجمة هذا التقبل إلى عمل.
5. يجب على المجتمع تقديم الرعاية الكافية للأطفال المحرومين من الحياة السرية السوية من خلال إقامة المؤسسات الاجتماعية مثل قرى الطفال.[3]

وترى الباحثة بضرورة أن تقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، ومؤسسات إيواء الأيتام بعرض الأطفال ذوي الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية من المحرومين على أخصائيين نفسيين واجتماعيين ليتسنى التعامل معهم والارتقاء بصحتهم النفسية بشكل علمي فعال.

---

[1] زهران عبد السلام، مرجع سابق، ص74، 75.

[2] الكشر، أنسي محمد قاسم، أطفال بلا أسر، الإسكندرية للكتاب، مصر، 1998، ص 210.

[3] جمعة سيد يوسف، الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال الأيتام وعلاجها، ط1، دار غريب للنشر، القاهرة، 2000، ص93.

خاتمة الفصل

في الأخير يمكن أن نستنتج أن الحرمان العاطفي هو غياب الرعاية الوالدية الكلية نتيجة موت الوالدين أو طلاقهما وإيداع الطفل بمؤسسة الرعاية الاجتماعية، أو الحرمان الجزئي كبقاء الطفل مع أحد الوالدين وقد يكون نتيجة إهمال الطفل رغم وجود الوالدين له تأثير بالغ الأهمية على نفسية الطفل ونموه ويؤدي إلى الكثير من المشاكل والاضطرابات النفسية التي تؤدي إلى سوء توافقه النفسي والاجتماعي.

كما يتأثر الحرمان العاطفي بعدة عوامل منها سن الطفل وطول مدة الحرمان وعلاقته السابقة مع والديه، وكلما كان عمر الطفل مبكرا عند انفصاله عن والديه كلما كانت آثاره السلبية أكثر.

الفصل الثالث: السلوك العدواني

تمهيد

1-تعريف السلوك العدواني

2-بعض المفاهيم المرتبطة بالسلوك العدواني

3-أسباب السلوك العدواني

4-أشكال السلوك العدواني

5-النظريات المفسرة للسلوك العدواني

6-قياس السلوك العدواني

7-علاج السلوك العدواني

خاتمة الفصل

تمهيد:

في هذا الفصل سنتطرق إلى تعريف السلوك العدواني، أسباب السلوك العدواني وأشكال السلوك العدواني وكذلك النظريات المفسرة للسلوك العدواني وطرق قياس وعلاج السلوك العدواني.

1. تعريف السلوك العدواني:

تعريف السلوك: هو كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواء كانت ظاهرة أم غير ظاهرة.

ويعرفه آخرون بأنه نشاط يصدر عن الإنسان سواء كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوساوس وغيرها[1].

تعريف السلوك العدواني:

العدوان هو سلوك يصدره الفرد لفظيا كان هذا السلوك أو بدنيا أو ماديا صريحا أو ضعيفا مباشرا أو سلبيا أم غير سلبي، وتترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو نفسي للآخرين.

وهناك تعريفات لبعض العلماء للسلوك العدواني منها:

تعريف سيزر seasar العدوان هو استجابة انفعالية متعلمة تتحول مع نمو الطفل وبخاصة في سنته الثانية إلى عدوان وظيفي لارتباطها ارتباطا شرطيا بإشباع الحاجات.

تعريف كيلي Kelley العدوان هو السلوك الذي ينشا عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية وإذا دامت هذه الحالة فانه يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من جرائه سلوكات عدوانية.

تعريف ألبرت باندورا Bandura العدوان هو سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تجريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين وهذا السلوك يعرف اجتماعيا على انه عدواني[2].

التعريف الإجرائي:

السلوك العدواني هو سلوك ينتج عنه إلحاق ضرر بالنفس وبالآخرين.

---

[1] كريم عبد الرحمان القوني وآخرون، دليل طفلي وسلوكه...إلى أين؟ بين المشكلة والحل، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية،2014، ص13

[2] بطرس حافظ بطرس، المشكلات النفسية وعلاجها، دار المسيرة، ط2، عمان، 2010، ص237.

2- بعض المفاهيم المرتبطة بالسلوك العدواني:

الشجار: قد يخلط البعض بين العدوان والشجر ولكن العدوان يختلف عن الشجار، فالشجار ينطوي على جدال ونقاش ومحاورة غاضبة وينتج كفعل مشترك بين اثنين، فالشجار يبدأ بهجوم استفزازي من شخص على آخر يحتدم بينهما الموقف، بينما العدوان فعل فردي على فرد آخر يأخذ دور المدافع أو المنسحب، ولكن كلاهما ينطوي على شحنة انفعالية ويرتبطان ببعضهما البعض، والشجار بين الأطفال سببه أن الطفل البادئ لا يعرف كيف يقيم علاقات اجتماعية أكثر نضجا وقيمته انه يعلم الطفل بطريقة عملية ما يقبله غيره من الأطفال وما يرفضونه.

العداء: يرى بعض العلماء أن كلمة "عدواني" قد تعني أحيانا نوعا من السلوك الايجابي كالمبادأة او تأكيد الذات، بينما كلمة عدائي تشير إلى العنف والقوة وغيرها من الظواهر السلبية الأخرى.

ولكننا نجد في اللغة العربية أن كلمة عدواني مصبوغة تماما بالصيغة السلبية وقد حاول "ميسون" أن يميز بين العدوان والعداء من منظور أخر ألا وهو الدافع الذي يكمن خلف السلوك. فإذا كان السلوك مدفوعا بالرغبة في إيذاء الأخر، فهذا يعبر عن العداء، أما إذا كان السلوك لتحقيق أهداف غير عدوانية فانه يعبر عن العدوان وليس العداء[1].

ولقد فرق " زيلمان" 1979 بين العدوان والعداء مركزا على الحالة الدفاعية لكل منهما، فأشار إلى انه أي نشاط يقصد به الشخص الإيذاء البدني أو الألم لشخص أخر يطلق عليه سلوك عدواني، بينما أي نشاط يقصد به الشخص إيذاء الآخرين دون أن يتضمن ذلك إيذاء بدنيا يطلق سلوك عدائي.

العدوانية: يرى" احمد عزت راج" 1985 أن العدوان سلوك أما العدوانية أو الميل إلى العدوان دافع.

ويشير مصطلح العدوانية إلى الميل نحو دفع اهتمامات وأفكار الفرد للأمام كما أنها تتضمن المبادأة والبحث عن الذات والسيادة والميل للإقدام وقوة العزم.

والنزعة العدوانية سمة سلوكية تتألف من بعض المتغيرات النفسية مثل تأكيد الذات والسيطرة الاجتماعية والميل إلى الكراهية.

[1]- بطرس حافظ بطرس، مرجع سابق، ص125.

تدعيم الذات: ميز"فيشباح" 1970 بين السلوك العدواني وسلوك تدعيم الذات الذي يعني تعبير الشخص عن حقوقه وقد يترتب على هذا التعبير الإزعاج أو الاعتداء على الآخرين ويرى أن الدفاع عن النفس حق من حقوق الفرد وهو شكل من أشكال التكيف الإيجابي مع البيئة[1].

لقد ميز العلماء بين العدوان والمفاهيم المرتبطة به واعتبروا أن السلوك العدواني سلوك مرتبط بالدوافع.

3-أسباب السلوك العدواني:

إن معرفة أسباب السلوك العدواني تساعد المعلم والأبوين على التخفيف من مظاهر السلوك العدواني، وان المعرفة المبكرة لهذه الظاهرة تساعد في التخلص منها مبكرا ودون عناء وجهد كبيرين، وقد ظهرت عدة نظريات تناولت أسباب السلوك العدواني وقد أشارت إلى:

1- إن العدوان غريزة عامة موجودة في الإنسان. وقد ذكر فرويد بان الإنسان تسيطر عليه غريزتان هما: غريزة الجنس وغريزة العدوان. فالعدوان من وجهة نظر فرويد سلوك غريزي، الهدف منه تصريف الطاقة العدوانية الموجودة داخل جسد الإنسان ويجب إشباعها. وان كل إنسان يخلق ولديه نزعة نحو التخريب ويجب التعبير عنها بشكل أو بأخر. فإذا لم تجد هذه الطاقة منفذا لها إلى الخارج فإنها توجه نحو الشخص نفسه.

2- إن العدوان سلوك متعلم، فالأطفال يتعلمون السلوكات العدوانية من خلال الخبرات التي يمرون بها، وقد ذكر خليل وآخرون بان السلوك العدواني يزيد احتمال تعلمه عندما يكافأ الأطفال لقيامهم بتصرفات عدوانية. وكذلك يزيد احتمال تعلم السلوك العدواني عندما يستسلم الأبوان ويرضخان لرغبات الطفل الغاضب، وذلك لتجنب المزيد من المشاهد المزعجة وبهذه الطريقة يتعلم الطفل بسرعة أن بإمكانه التحكم بمحيطه، وتكون نوبة الغضب التي يظهرها غير متناسبة إطلاقا مع متطلبات الموقف ويبدأ فورا نوبة غضب عنيفة كي يحقق ما يريد، ويمكن أن تزداد حالات السلوك العدواني عند الأطفال عندما يشاهدون الراشدين[2] في البيت أنفسهم يظهرون نوبات غضب بسهولة.

[1]- كريمان محمد بدير، مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها، ط1، دار المسيرة، عمان، ص126.

[2]- محمد حسن العمايرة، المشكلات الصفية، ط3، دار المسيرة، عمان، 2010، ص119.

3- إن العدوان نتيجة حتمية لما يواجه الفرد من احباطات متكررة وتؤدي هذه الاحباطات إلى تنبيه السلوك العدواني لدى الفرد.

4- عدم قدرة الأطفال على إدراك متى يشعرون بالانزعاج أو الإحباط وبذلك لا يستطيعون نقل هذه المشاعر للآخرين إلا بعد أن ينفجروا في نوبة غضب شاملة.

5- عدم التسامح أكثر من اللازم مع التصرفات العدوانية وعم اللجوء إلى العقاب البدني.

6- إفساح المجال أمام الطالب لممارسة أشكال متنوعة من النشاط الجسمي لتصريف التوتر والطاقة.

7- إن العدوان الفسيولوجية اثر في حدوث السلوكات العدوانية عند الأطفال، فان نقص النوم والجوع وعدم السماح له بممارسة بعض الألعاب الرياضية بحرية خارج المنزل. كل ذلك يدفع الطفل إلى نوبات من الغضب التي قد تؤدي إلى سلوكات عدوانية[1].

ينتج السلوك العدواني نتيجة لعدة أسباب تدفع بالفرد إلى القيام به من اجل تفريغ غضبه والتعبير عما يزعجه.

4-أشكال السلوك العدواني:

ومن أشكال العدوانية التي يلجا إليها الطفل لتفريغ مشاعره العدوانية:

1- **من حيث الفرض:** نجد عدوانية عدائية وعدوانية وسيلية.

أ- **العدوانية العدائية:** هي عقد نية الطفل على اخذ حقه بهذه الطريقة ويستهدف إيذاء شخص ما أو تدمير شيء ما وقد يكون لفظيا أو فيزيقيا أو الاثنين معا.

ب- **العدوانية الوسيلية:** تكمن خطورة هذا النوع من السلوك العدواني في أن الطفل يتعلم أن يصل إلى هدفه بالسلوك العدواني أي انه عمل عدائي يهدف إلى الحصول على شيء ما أو تحقيق امتياز قد يستخدم الأطفال هذا النوع من العدوانية عندما يقف في سبيل تحقيق رغباتهم عائق ما بحيث تكون العدوانية مقصودة أي أن الشخص العدائي يهدف إلى إنزال الأذى و إيقاع الضرر بالغير بطريقة إرادية.

2- **من حيث الأسلوب:** نجد العدوانية الجسدية و العدوانية اللفظية:

أ- **العدوانية الجسدية:** يستخدم في هدا النوع من العدوانية اليد والأظافر والأرجل والأسنان.

[1]- محمد حسن العمايرة، مرجع سابق، ص120.

ب- **العدوانية اللفظية:** يعبر الطفل عن عدوانية بالصراخ و القول البذيء و يشمل السب والشتائم والمنابزة بالألقاب ووصف الآخرين بعيوب وصفات سيئة ويكون بالإشارة مثل إخراج اللسان وحركة قبض اليد على اليد الأخرى[1].

3- **من حيث الاستقبال:** نجد العدوانية المباشرة و العدوانية غير المباشرة.

أ- **العدوانية المباشرة :** تتمثل في هذا السلوك العدواني الذي يوجه مباشرة إلى مصدر الإحباط أو الغضب، و يكون العدوان المباشر على الفرد أو شيء هو مصدر الإحباط في صور مختلفة سواء كاستخدام القوة الجسمية أو بالتعبير اللغوي أو الحركي أو انقطاع العلاقة بالشخص مصدر الغضب أو الإيقاع به في مواقف محيطة وضاغطة .

ب- **العدوانية غير المباشرة:** فهي توجيه مشاعر الكراهية بعيدا عن مصدر الإحباط إلى مصدر أخر، قد يكون الذات أو يكون موضوعا أو شخص أخر، ويحدث هذا النوع من العدوان عندما تحول الظروف دون مهاجمة المصدر الحقيقي أو الأصلي الذي سبب الإحباط.

قد يفشل الطفل في توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره الأصلي خوفا من العقاب أو نتيجة الإحساس بعدم الندية فيحوله إلى شيء آخر أو أفراد آخرين لديهم صلة بالمصدر الأصلي وهنا تكون السلوكات العدوانية غير مباشرة، بمعنى أن الطفل في هذه الحالة "حول" عدوانيته إلى مصدر مغاير عن المصدر الأصلي[2].

4- **من حيث العدد:** نجد العدوان الفردي و العدوان الجماعي.

أ- **العدوان الفردي:** وقد يستهدف الطفل في عدوانيته إيذاء شخص معين بذاته ربما يكون صديقا له أو شقيق أو أي طرف آخر بعينه.[3]

ب- **العدوان الجماعي:** قد يوجه الطفل سلوكه العدواني ضد شخص أو أكثر كان يوجه عدوانه إلى مجموعة من الأطفال ينهمكون في نشاط معين و يستبعدون هذا الطفل عن جماعتهم فيقترب منهم و

[1]- فتيحة كركوش، سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة، نمو، مشكلات، مناهج وواقع، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص50.

[2]- فتيحة كركوش، مرجع سابق، ص 51.

[3]- عبير هادي المطيري، الاضطرابات السلوكية و جنوح الأحداث ، د. ط، دار آمنة ، عمان،2013، ص78.

يوجه عدوانه ضدهم، وقد يوجه الطفل عدوانه أيضا على عدة ممتلكات أو أشخاص، وربما يشترك في ذلك طفل واحد أو أكثر في توجيه العدوان ضد شخص واحد أو أكثر أو ممتلكات.[1]

يتخذ السلوك العدواني أشكال متعددة وذلك للتعبير عنه كل حسب الموقف الذي يقع فيه الفرد. حيث يستخدم أشكال مختلفة لتفريغ غضبه وإلحاق الضرر بمن حوله.

5-النظريات المفسرة للسلوك العدواني

1- النظرية البيولوجية:

اعتمدت هذه النظريات على بعض الدراسات الخاصة بالعوامل التشريحية والفسيولوجية.

2- النظرية التشريحية:

اكتشف العلماء بعض العوامل التشريحية التي تساهم في آثار العدوان فمثلا هناك منطقة في القلب الداخلي في المخ حينما يتم تنشيطها فان العدوانية تزيد وحينما يتم السيطرة على هذا النشاط فان العدوانية تقل، فالحيوانات الوديعة يمكن إثارتها بالغضب وأيضا يتم ملاحظة هذه الآثار على بعض الأفراد المرضى بشرايين على سبيل المثال. بعد تلقي أثير كهربي في الامجدالا وهو جزء من قلب المخ.

ويرى عكاشة أن كل من اللوزة في المخ "الامجدالا" والجهاز الطرفي في السطح (الأدنى) للمخ من التنبيهات الكهربائية لأجزاء من الهيبوثلاموس لها علاقة بالعنف والعدوانية كما يؤكد روبرت على الامجدالا هو الجزء المسؤول عن العدوانية في المخ.[2]

3- نظرية التحليل النفسي:

لقد أوضح فرويد أن الغريزة عبارة عن مجموعة الطاقات النفسية التي تعطي توجيهات العمليات النفسية، والى أن لها مصدرا وهدفا وموضوعا وقوة اندفاع وتنقسم الغرائز إلى مجموعتين هما: "غرائز

[1]- عبير هادي الطيري، مرجع سابق ، ص 78.

[2]- ابتسام الحسيني عبد الحميد درويش، الإرشاد الأسري للأطفال المعاقين عقليا (القابلين للتعلم) ، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2015 ، ص74.

الحياة" و"غرائز الموت" وتقوم غرائز الموت بعملها بطريقة خفية فالمعروف عنها قليل إلا أنها تؤدي رسالتها ولكن مشتقات غرائز الموت من أهمها التدمير والعدوان، ونظرة فرويد وافتراضاته حول أصول ونشأت العدوانية أكثر تشاؤما ليس فقط في طبيعة هذا السلوك الغريزي، ولكن أيضا في عدم إمكانية تجنبه كونه محتوما وإذا لم توجه غريزة الموت إلى الخارج اتجاه الآخرين فإنها تتجه في الحال إلى تدمير الذات.[1]

4- النظرية السلوكية:

ترى النظريات السلوكية أن السلوك العدواني هو بمثابة سلوك متعلم كباقي السلوكات و الخبرات الأخرى حيث يكتسبه الفرد من جراء تفاعلاته المتعددة مع المثيرات البيئية التي يصادفها، وحسب نظرية الانشراط، فالعدوان سلوك انفعالي شرطي تطور لدى الفرد اتجاه مثيرات معينة كنتاج الاقتران مثل هذه المثيرات بمثيرات طبيعية تثير الغضب والانفعال والعدوان لدى الفرد، أما نظرية الانشراط الإجرائي فتنظر إلى العدوان على انه سلوك إجرائي –وسيلي يتكون لدى الفرد لارتباطه بالتعزيز في السابق فأصبح يتكرر لديهم لاحقا كوسيلة للحصول على هذا التعزيز، أما نموذج المحاولة والخطأ فيرى أن السلوك العدواني هو بمثابة محاولة سلوكية اكتسبها الفرد من خلال المحاولة والخطأ، حيث وجد فيها حلا للموقف الإشكالية التي يواجهها.

5- نظرية الإحباط، العدوان:

ترى هذه النظرية أن الاحباطات المتكررة تؤدي إلى توليد العدوان لدى الأفراد، فعند فشل الأفراد من تحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم ودوافعهم فان فشلهم هو قد يتبدى في أنماط من السلوك العدواني، تعد نظرية دولارد وميلر المعروفة باسم الإحباط، العدوان من ابرز النظريات التي دافعت عن وجهة النظر هذه حيث ترى أن الإنسان عندما يواجه عوائق تحول بينه وبين تحقيق الأهداف التي يسعى لها، يتشكل لديه الإحباط وكنتيجة لهذا الإحباط يتولد ليه السلوك العدواني كرد فعل معاكس.[2]

[1]– أسامة فاروق مصطفى، مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار المسيرة، عمان، 2015، ط4، ص133.

[2]– عماد عبد الرحيم الزغول، الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال، دار الشروق، عمان، 2006، ط1، ص169.

6-النظرية الاجتماعية:

يرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن سلوك العدوان على انه سلوك اجتماعي متعلم مثل غيره من أنواع السلوكات الأخرى، ويصف باندورا العدوان باعتباره مدى واسع من السلوك يتم بناؤه لدى الإنسان نتيجة الخبرة السابقة التي يكتسب فيها الشخص الاستجابات العدوانية وتوقعه أشكالا متنوعة من التدعيم وتلقي المكافآت غير المادية كالمركز الاجتماعي والاستحسان والتخلص من الأسى والعدالة العقابية.

ويرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن الطفل يمكن أن يتعلم سلوكا جديدا بمراقبته لطفل آخر يمارس هذا السلوك، وفي هذا أشار " القمش" و"المعايطة" إلى أن العديد من الدراسات التجريبية تدعم فكرة أن التقليد والمحاكاة يلعبان دورا هاما في نشوء واكتساب السلوك العدواني.

من خلال التفسيرات المختلفة التي قدمتها النظريات المفسرة للسلوك العدواني نستنتج بأنه سلوك متعلم ويلاحظ في الحياة اليومية للفرد وذلك حسب الهدف الذي يريد تحقيقه من وراء سلوكه العدواني.[1]

6- قياس السلوك العدواني وتشخيصه:

تعتبر عملية قياس السلوك العدواني من إحدى الصعوبات التي يواجهها المهتمون بدراسة هذا السلوك المعقد لدرجة كبيرة، ولعدم وجود تعريف إجرائي محدد له. تبعا لذلك فطرق القياس مختلفة وهي من دون شك تعتمد على النظرية التي يدرس الباحث سلوك العدوان في ضوئها ومن طرق قياس السلوك العدواني ما يلي:

- الملاحظة المباشرة.
- قياس السلوك من خلال نتائجه.
- المقابلة السلوكية.
- تقدير الأقران.
- الاختبارات الشخصية.

[1]- عبير هادي المطيري، مرجع سابق، ص74.

- تقدير المعلمين.

إن أهم ما يواجه قياس السلوك العدواني من نقد هو ما اسماه "احمد عبد الحق" مشكلة التشويه الدافعي.

- أي الخداع المعتمد من قبل المفحوصين وتغيير الاستجابة على المقياس وتزييفها لدافع معين وليبلغوا حاجة في صدورهم ، فالفرد يستجيب للمقياس بطريقة معينة بحيث يقدم فيها نفسه في صورة مقبولة وجذابة، وذلك حتى يحدث انطباعا حسنا وأثرا جيدا من جانب مطبق المقياس، وتسمى هذه العملية بالتأثير الواجهي أو الدفاعي وهي جهد متعمد لدى الفرد لتقديم صورة محببة عن نفسه وحسنة التوافق فتاتي استجابته متماشية مع المرغوبية الاجتماعية.[1]

لهذا يعتمد على تقديرات الآخرين عند قياس السلوك العدواني وتعتمد على التقارير الذاتية لان ذلك يبعدنا عن تزييف استجابات المفحوصين التي تتماشى مع المرغوبية الاجتماعية.

ومن بين من يمكن اختبارهم عند تقدير السلوك العدواني كل من الآباء والأقران والمعلمين ولكن يتميز المعلمون عن غيرهم في تقدير السلوك العدواني لعدة أسباب منها:

- هؤلاء المعلمين لهم فرصة كبيرة لملاحظة سلوك التلميذ عن قرب ولمدة طويلة.
- الخبرة الطويلة في مجال العمل المدرسي.

أما بالنسبة للوالدين والأخصائيين الاجتماعيون والزملاء والإداريين فيرجع إلى الأسباب التالية:

1- **الوالدين:** رفض الكثير من الوالدين بوجود سلوك عدواني لدى أبنائهم مما سيكون له الأثر الأكبر في موضوعاتهم.

2- **الأخصائيين الاجتماعيين والنفسانيين:** وذلك لان دورهم ينحصر في حدود متطلباتهم الوظيفية.[2]

3- **الأقران (الزملاء):** حيث انه غالبا ما يحدث تشويه في استجاباتهم وذلك خوفا من أن ذلك قد يظهر بزملائهم لو قد تكون له عواقب وخيمة عليهم، أو من خوفهم من معرفة زملائهم بذلك أو أن الصداقة الحميمة بينهم قد تمنعهم من التصريح بذلك، هذا وقد أكد "بس وبيري" بقولهما إننا نجد كثيرا من

[1]- يحي احمد خولة، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1،دار الفكر، عمان، 2000، ص190.

[2]- بطرس حافظ بطرس، مرجع سابق، ص115.

الأطفال والمراهقين يرفضون في مقاييس السلوك العدواني التي يطلب فيها تسمية القرين تحديد زملائهم العدوانيين وذلك لما بينهم من علاقات اجتماعية قد تمنعهم من ذكر ما يسيء إليهم، وحتى تأتي نتائج القياس على قدر كبير من الموضوعية يجب مراعاة نقطتين رئيسيتين على قدر كبير من الأهمية:

أ- **النقطة الأولى:** لكي يتاح قدر كبير من المصداقية والموضوعية لابد من الاستعانة بأكثر من مدرس لتقدير نفس السلوك لنفس التلاميذ، حيث انه قد يتم اختيار ثلاث مدرسين لكل فصل، فمثلا نختار مدرسي المواد الأساسية ثم نختار مدرسي الأنشطة (تربية مدنية، موسيقية، فنية) ومن أسباب اختيارهم هو أن التلاميذ يكونون أكثر جدية من أي حصة أخرى، حيث يكون هناك فرصة لظهور العديد من ألوان السلوك المختلفة.

ب- **النقطة الثانية:** إن تفسيراتنا قد تسمح لجوانبنا الذاتية أن تلعب دورا في التقدير، فإذا تدخل المقربون وتجاوز فيهم البعض حدود مهمتهم في عملية التسجيل والتي يقوم عليها الوصف الدقيق للظواهر وتحويلها إلى مستوى التفسير، سيصبح كثير لا يعتمد بها إذا تضمنت الكثير من آراء المقدرين الشخصية وطبقوهم في فهم الأحداث بدلا من أن تتضمن وصفا دقيقا للأحداث ذاتها، سوف يتم تقديره إلى جانب تعريفه إجرائيا وكذلك الأبعاد الفرعية متى يسهل على المعلم فهم ما يقوم بتقديره، إلى جانب صياغة عبارات محددة بلغة سهلة ليس فيها غموض ومن بين مقاييس تقدير السلوك العدواني[1]:

1- **مقياس السلوك العدواني للأطفال الذكور:** من إعداد "ضياء عبد الحميد" 1976 يعتمد هذا المقياس على أساس تقدير الزملاء، حيث يطلب من الزملاء قراءة العبارات ثم الرجوع إلى قائمة الفصل وكتابة أسماء الذين تطبق عليهم العبارة ويتكون المقياس من أربعة أبعاد هي العدوان البدني، العدوان اللفظي، العدوان الهادف إلى إتلاف الممتلكات، العدوان غير المنصف، ويبلغ مجموع عبارات المقياس 42 عبارة وقد تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث بلغت 0.90، أما الصدق فقد تم الاعتماد على الصدق الذاتي وكان 0.91 وكذلك الصدق التلازمي حيث بلغ 0.76، ويلاحظ على هذا المقياس انه يستخدم فقط للتعرف على أسماء التلاميذ ولا يعطي درجة كمية لسلوكهم العدواني.

[1]- بطرس حافظ بطرس، مرجع سابق، ص116.

2- **مقياس السلوك العدواني لأطفال المرحلة الابتدائية:** وهو من إعداد "دودج Dodge.k" 1980 ويعتمد المقياس على تقدير الزملاء وتقدير المدرسين، والمقياس يتكون من بعدين رئيسيين هما: السلوك العدواني والسلوك الاجتماعي، وأسئلة السلوك العدواني تشير إلى المبادرة بالعراك، الوجود الفعلي في المعارك وإثارة الشغب، في حين تدل أسئلة السلوك الاجتماعي على التعاون والحب. ولكي يتم تشخيص الطفل على انه عدواني، يجب أن يحصل على درجة أعلى من المتوسط في أسئلة السلوك العدواني وتحت المتوسط في أسئلة العلاقات الاجتماعية.[1]

3- **مقياس السلوك العدواني(تسمية القرين):** من إعداد " عصام فريد عبد العزيز" وهذا المقياس يعتمد على تقدير الزملاء (يقوم بتقدير كل طالب ثلاثة أقران) ويتكون المقياس من خمسة أبعاد هي: العدوان البدني، العدوان اللفظي، العدوان الحيازي، إتلاف الممتلكات، العناد، يتكون من 120 عبارة تم توزيعها بالتساوي على أبعاد المقاييس الفرعية، وقد تم حساب الثبات بطريقة إعداد التطبيق على 29 طالب، وكانت معامل الثبات 0.97، أما الصدق فقد تم استخدام الصدق التلازمي بترتيب المعلمين للتلاميذ العدوانيين ترتيبيا تنازليا وكانت معامل الارتباط الرباعي 0.94.

4- **مقياس السلوك العدواني:** من إعداد "نجوى شعبان" 1987 ويعتمد على تقدير المدرسين والزملاء والناظر والعمال والإخوة والوالدين، ويتكون المقياس من أربعة أبعاد هي: السلوك العدواني البدني الواقعي المباشر والسلوك العدواني البدني الواقعي غير المباشر والسلوك العدواني اللفظي الواقعي المباشر والسلوك العدواني اللفظي الواقعي غير المباشر، وتتكون صورة المدرسين من 23 عبارة وصورة الزملاء من 36 عبارة، وصورة الناظر من 10 عبارات وصورة العمال من 10 عبارات وصورة الإخوة من 43 عبارة وصورة الوالدين من 37 عبارة، ويلاحظ أن كل صورة تتكون من نفس محتوى العبارات التي تتكون منها الصور الأخرى ولكن الاختلاف في عددها فقط، وقد تم حساب ثبات المفردات باستخدام الاحتمال المنوالي وكانت معامل ثبات كل صورة على الترتيب (0.63، 0.79، 0.88، 0.57، 0.91، 0.90) وتم حساب الصدق باستخدام معامل الارتباط الثنائي الأصيل وقد\ تراوحت مابين 0.56- .0.87[2]

5- **مقياس العدوانية:** ارنولد بس ومارك بيري (Buss.A .Borry.M) 1992 ويعتمد المقياس على التقدير الذاتي ويتكون من 29 عبارة موزعة على أربعة أبعاد هي: العدوان البدني والعدوان

[1]- بطرس حافظ بطرس، مرجع سابق، ص117.
[2]- بطرس حافظ بطرس، مرجع سابق، ص117-118.

اللفظي، الغضب والحدة، وعدد العبارات، كل بعد على الترتيب (9، 5، 7، 8) وقد تم تطبيق المقياس على عينة من الجنسين ممن تتراوح لعمارهم بين 14-19 عام وقد تم حساب الصدق باستخدام طريقة الصدق العاملي وقد وصل إلى 0.87 أما الثبات فقد تم حسابه باستخدام طريقة إعادة الاختبار وقد وصل إلى 0.80 وباستخدام معامل ألفا أيضا الذي وصل إلى .0.89[1]

تعددت طرق قياس السلوك العدواني وهو راجع إلى الصعوبات التي يواجهها القائمون بدراسة هذا السلوك لذلك تم الاعتماد على طرق قياس مختلفة.

7-علاج السلوك العدواني

يقوم هذا العلاج على إحداث تغيرات في بيئة الفرد التي تتمثل في الأسرة والمدرسة والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل العدواني ويركز العلاج السلوكي للطفل العدواني على خلق الجو الذي يمنع النزاع ويثير السلوك العدواني، وذلك بتوظيف برامج التعديل السلوكي المناسبة التي تعتمد على الأساليب المتعددة منها:

1- **التعزيز التفاضلي:** يتم تعزيز السلوكيات الايجابية الاجتماعية أو الاستجابات التي تكون باتجاه السلوك الجيد وتجاهل السلوك العدواني وعدم تعزيزه.
2- **التدعيم السلمي:** وهو يستخدم أسلوب الإبعاد وهو من أساليب العقاب التي تستخدم عند إتيان السلوك العدواني إبعاد الطفل عن التدعيم بعد قيامه بهذا السلوك غير المرغوب فيه، وأيضا إبعاد الطفل المشاغب لفترة من الزمن بعد قيامه بالسلوك غير المناسب وحرمانه من الأشياء المدعمة.
3- **التدعيم الايجابي:** عندما يقوم الطفل بسلوك ايجابي ناضج بعيدا عن العدوان في معاملاته مع الأقران يثنى عليه ويمنح شيئا سارا أو مرغوبا.
4- **التدريب على مهارات الاسترخاء:** وهي مهارات يتعلمها الطفل بتأديتها أثناء الانفعال والغضب حتى يشعر بعد تأديتها بالراحة والاسترخاء.
5- **التدريب على سجلات مراقبة الذات:** يتدرب الشخص في هذه الخطوة على تسجيل نتائج السلوك وهي ثلاثة:
   - السلوك أو الأفكار أو المشاعر المنتقدة.

[1]- بطرس حافظ بطرس، مرجع سابق،ص 118.

- المواقف والأحداث التي تجعل هذا السلوك يظهر.
- المواقف والأحداث التي تتبع هذا السلوك.[1]

6- **التدريب على تأكيد الذات:** بإتباع الإجراءات التالية:

- تجريد انفعالات الآخرين الغاضبة من قوتها.
- التحمية والإرباك.
- أسلوب الاسطوانة المشروحة.
- التساؤل السلبي.
- أسلوب لعب الدور.

7- **العلاج المعرفي:** وذلك بإبدال الأفكار غير المرغوب فيها بأفكار أخرى مرغوب فيها وبناء على ذلك يتم تعديل السلوك غير المرغوب فيه بسلوك مرغوب فيه.

8- **التصحيح الزائد للسلوك العدواني:** ويتم هذا من خلال إجراءات مثل:

- الطلب من الطفل إعادة الممتلكات للآخرين عندما يأخذها منهم بالقوة والاعتذار لهم عن هذا السلوك.
- الطلب من الطفل السماح والصفح من الآخرين عندما يتصرف بطريقة عدوانية اتجاههم.
- التحذير اللفظي للطفل بضرورة عدم تكرار مثل هذا السلوك العدواني.

9- **الممارسة السلبية:** وفيها يطلب من الفرد تكرار السلوك العدواني الذي قام به اتجاه الآخرين مرات ومرات والهدف من ذلك تحقيق الإشباع والتعب لدى الفرد على نحو يجعله يكف عن مثل هذا السلوك لاحقا.[2]

لعلاج السلوك العدواني يجب الاعتماد على عدة أساليب وذلك من اجل تعديل السلوك الغير مرغوب فيه إلى سلوك مرغوب فيه.

[1]- أسامة فاروق مصطفى، مرجع سابق، ص136.

[2]- أسامة فاروق مصطفى، مرجع سابق، ص137.

خاتمة الفصل:

نستخلص مما سبق أن السلوك العدواني من أكثر المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعاني منها كل المجتمعات، وقد اجمع الباحثون عليها من خلال تفسيراتهم المختلفة التي قدموها حول السلوك العدواني على انه سلوك غير مرغوب فيه في المجتمع وكذلك في المؤسسات المختلفة.

الفصل الرابع: الطفل المسعف

تمهيد

1-لمحة تاريخية عن الطفل المسعف

2-تعريف الطفل المسعف

3-أسباب تواجد الطفل المسعف بالمؤسسة

4-أصناف الطفولة المسعفة

5-خصائص الأطفال المسعفين

6-العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المسعف

7-المراحل التي يمر بها الطفل المسعف بالمؤسسة

8-المؤسسات الخاصة بالطفولة المسعفة

خاتمة الفصل

تمهيد:

في هذا الفصل سنتطرق إلى لمحة تاريخية عن الطفل المسعف، تريف الطفل المسعف، أسباب تواجد الطفل المسعف في المؤسسة، أصناف الطفولة المسعف، خصائص الأطفال المسعفين، العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المسعف، المراحل التي يمر بها الطفل المسعف بالمؤسسة، المؤسسات الخاصة بالطفولة المسعفة.

1) لمحة تاريخية عن الطفل المسعف:

يعود مشكل الأطفال المسعفين إلى الماضي، فأول مكتب للمهملين ظهر في الجزائر العاصمة حيث تمركز في باب الواد، بعد قانون 1904 الذي يخص الأطفال المحرومين ولم يطبق إلا سنة 1905 ثم تحول إلى مكان أكثر سرية في 1917/06/16 وأصبح مستشفى مصطفى باشا هو مكان هؤلاء ، وفي هذه المرحلة 1962/1940 كان مسكن داي الجزائر هو ملجأ الأطفال المحرومين ثم أنشئت دار الأمومة من طرف الهلال الأحمر سنة 1954 وأمام التزايد المستمر أصبح المشكل خطيرا فقامت الدولة بمجهودات كبيرة ببناء أحياء لهؤلاء الأطفال، وحاليا فان الدولة هي التي تتكفل بهم من خلال المؤسسات العمومية ذات طابع إداري واستقلالية مالية بمقتضى المرسوم 83/08 المؤرخ في 1980/03/15 المتضمن بإنشاء دور الأطفال المسعفين وتنظيمها وتسييرها.

2) تعريف الطفل المسعف:

1: التعريف النفسي:

حسب المعجم الموسوعي لعلم النفس: "هو من فئة الأطفال الذين ليس بوسع أبائهم أن يعتنوا بهم بسبب الهجر، صعوبات الحياة، السياق الاجتماعي للام العازية، مرض الآباء، حبس، إبعاد من المنزل الأسري أو موت الأبوين ..."[1]

2: التعريف القانوني:

- حسب المادة 08 من القانون الداخلي للمؤسسة يعرف الأطفال المسعفين كالتالي: الأطفال المحرومين من الأسرة بصفة نهائية والمتمثلين فيما يلي:

✓ الطفل الذي فقد أبويه أو السلطة الأبوية بصفة نهائية بقرار قاضي الأحداث، الطفل المهمل والمعروف أبويه والذي يمكن اللجوء إلى أبويه أو أصوله والمعتبر مهملا بقرار قضائي.

✓ الطفل الذي يعرف بنسبه والذي أهملته أمه عمدا ولم تطالب به ضمن اجل لا يتعدى ثلاثة أشهر[2].

[1]– نور بير سيلامي، ترجمة وجيه اسعد، المعجم الموسوعي في علم النفس،ط4، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2001، ص1894.

[2]– مديرية النشاط الاجتماعي، النظام الداخلي لدور الأطفال المسعفين–المادة 08.

- كما تم تعريف الطفولة المسعفة أو أيتام الدولة حسب قانون الصحة العمومية في الجريدة الرسمية من الأمر رقم 76/79 في المادة 246 بتاريخ 1976/10/23 أين يوضح الوضعية المادية للأطفال وأين يتم استقبالهم تحت وصاية مصلحة الإسعاف العمومي وهم: المولود من أب وأم مجهولة ووجد في مكان ما وهو الوليد اللقيط الذي لا أب ولا أم له ولا أصل يمكن الرجوع إليه وليس له أي وسيلة للمعيشة وهو اليتيم والفقير الذي سقط من السلطة الوالدية بموجب تدبير قضائي وعهد بالوصاية إلى الإسعاف العمومي للطفولة[1].

3: **التعريف الإداري:**

تطلق هذه الكلمة ذات الاستعمال الإداري على القاصرين تحت الوصاية والأطفال المشردين من العائلة، أوالأطفال الذين اسقط أهلهم من حقهم في ممارسة السلطة على أولادهم.[2]

- إذن فالطفل المسعف هو كل طفل تم التخلص منه فور ولادته بوضعه على أحد الأرصفة أو بجوار احد دور العبادة فيبدأ مشوار العناء حيث تتناقله أيادي كثيرة من الشخص الذي عثر عليه إلى قسم الشرطة إلى دار الرعاية، وهكذا لا يتذوق هذا الطفل المسكين طعم الاستقرار أو الراحة أو الأمان وهو يدفع ثمن خطيئة أبويه بلا ذنب.[3]

3) **أسباب تواجد الطفل المسعف بالمؤسسة:** هناك عدة أسباب لوجود هذا الطفل بهذه المؤسسة منها:

- نتيجة علاقة غير شرعية.
- نبذ العائلة للطفل.
- فقر العائلة.
- وفاة الوالدين أو إصابتهما بمرض عقلي.

4) **أصناف الطفولة المسعفة:** يمكن تصنيف الطفولة المسعفة على النحو التالي:

1: الطفل غير الشرعي: هو طفل بلا هوية بلا جذور وجاء نتيجة علاقة غير شرعية، تخلى الأب عن مسؤوليته وخافت الأم من العار والفضيحة فلم يكن أمامها إلا أن تتخلى هي الأخرى.

[1]– الجريدة الرسمية من الأمر رقم 76/79 في المادة 246 بتاريخ 23-10-1976.

[2]رولاند دورون، ترجمة فؤاد شهين، موسوعة علم النفس، د.ط، عويدات للنشر والطباعة، لبنان،1997، ص894.

[3]– محمد مهدي، الصحة النفسية للطفل، ط4، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 2007، ص42.

2: الطفل الموجه من قبل قاضي الأحداث: يقوم قاضي الأحداث بتوجيه الأطفال الذين يكونون في خطر مادي أو معنوي وذلك بسبب عدم قدرة أسرته التكفل به من كل الجوانب.

3: الطفل اليتيم: هو طفل فقد أبويه ولم يبلغ سن الرشد بعد وقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعو إلى تربية اليتيم والعناية به.

4: الطفل المتشرد: التشرد راجع إلى الظروف الاقتصادية المعيشية التي تعيشها الدولة بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة، هذه الظروف الصعبة تؤدي بالفرد إلى التسول والتجوال بحثا عن سد حاجاته خارج الأسرة.

5: الطفل الذي يودع من طرف والديه: وهو الطفل الذي يقوم والديه بإيداعه في مراكز الطفولة المسعفة وذلك بصفة دائمة أو مؤقتة وذلك لأسباب مادية أو اجتماعية.

6: طفل الزوجين المطلقين: هو الطفل الذي نشا في أسرة عادية، ولكن تعرضت هذه الأسرة إلى انفصال الوالدين عن بعضهما البعض سواء لفترة مؤقتة أو دائمة، وبالتالي يتضرر هذا الطفل كثيرا ويصبح ضحية لمشاكل كثيرة.[1]

5) خصائص الأطفال المسعفين:

إن غياب الرعاية الامومية في حياة الطفل يؤثر فيه أو يجعله يتراجع في نموه أو يظهر بعض التصرفات التي تؤثر في شتى الجوانب وهي:

1: **خصائص جسمية:** [2]

- الإحباط ارتفاع مرضية الأطفال في اضطرابات متنوعة حيث تقول AUBRY :"الإحباط يمنع الجسم من تطوير مناعة ضد الميكروبات العادية، وهكذا يظهر الإحباط كعامل أساسي في مرضية ووفيات الأطفال".
- وفيات خطيرة لكثرة الأمراض و ضعف المناعة بالإضافة إلى الهشاشة أمام الفيروسات.
- ضعف البنية الجسمية ونحافتها.

2: **خصائص نفس حركية:** تتمثل في:

- تأخر جزئي أو شامل حسب الطفل في اكتساب الوضعيات مثل: الجلوس، الحبو، المشي.

[1]– إبراهيم سعد، مشكلات الطفولة و المراهقة، (د.ط)، منشورات دار الأفاق الجديدة، لبنان،1986 ، ص310.

[2]– بدرة ميموني، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،د.س، ص173.

- اضطرابات نفس حركية وإيقاعات مثل: أرجحة الرأس أو كل الجسم، مص الأصابع، اللعب بالأيدي، إغلاق العينين بواسطة الأصابع، ضرب الرأس على السرير أو الحائط، تستعمل هذه السلوكات من طرف الطفل لتهدئة القلق وقد يستمر حتى الرشد.
- اضطرابات حركية فيما يخص القبض، عدم التحكم في اليد، ضعف التنسيق بين الحركة والعين (قبض في الفراغ.)

3: **خصائص سلوكية:**

- عدوان ذاتي: كضرب الرأس، عض يديه، لطم وجهه أو نتف شعره، ارتماء على الأرض، تشنجات تحت تأثير الغضب والإحباط.
- حقد وعدوان: ضد المتسببين في الترك ثم يعمم ضد كل المحيطين به.
- التبول اللاإرادي: وهي غالبا ما يكون مصدرها إما نفسي أو عضوي، وتظهر معالم هذه الحالة دون سن الثالثة من العمر ترجع إلى الواقع أثناء النوم، أو يرجع العديد من علماء النفس هذه الظاهرة إلى وجود اضطرابات نفسية تلقي بثقلها خاصة على الطفل المسعف، الذي يكون أكثرالأطفال حاجة إلى الحنان وحمايتها ورعايتها.
- الخوف: وعادة تظهر حالات الخوف عند الطفل قبل النوم مباشرة أو أثناء استغراقه فيه، فالطفل الذي يعاني من هذا النوع من الاضطرابات غالبا ما يكون خوفه هذا بمثابة انعكاس للحالة النفسية التي يفرضها عليه واقعه المعاش، بحيث يكون لهذا الواقع الأثر المباشر أو الغير مباشر على مجمل سلوكه[1]. ففي كثير من الحالات يترجم الخوف عند الطفل إلى جملة من السلوكات الحادة كالصراخ، الفزع الشديد، العدوانية، البكاء ويرجع علماء النفس أسباب مثل هذه السلوكيات إلى شعور الطفل بعدم الأمان والضياع.

6) العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المسعف:

إن شخصية كل فرد منا هي كل المشاعر والادراكات التي يكونها الفرد عن نفسه والتي تنشا في إطار علاقته بالمجتمع الخارجي، وكذلك شخصية الطفل المسعف تتأثر بصفة مباشرة بعوامل كثيرة أهمها[2]:

[1]- francoise.G:les enfants de l'abandon ,éditionPrivat, Toulouse,1989,p27.

[2]- حسن عبد الحميد وسيد احمد، الطفولة،الأسس والرعاية النفسية، مركز الدراسات في علم الاجتماع النفسي،ب.ط،الإسكندرية،1992،ص190.

1: الأسرة:

إن الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع الإنساني الأول الذي يمارس الفرد أولى علاقاته الإنسانية معه ولما اختلفت ثقافات الأسرة تظل الوحيدة التي تهيأ لابنها البيئة الصالحة الملائمة للنمو فوجوده في الأسرة أو وسطها أمر ضروري لنمو رضيعها فطفلا فمراهقا فيصبح بعد ذلك بمراهقته وعقليته إنسانا كبيرا قادرا على العطاء ومواجهة أصعب المسؤوليات وأكبر الأعمال، وقبل هذا تحضى مشكلة الهوية لديه في مراهقته والمسعف عن هذا العطاء الأسري يواجه حياة صعبة مليئة بالمخاطر، باعتراف للابن بأصله ضروري لتوازنه النفسي، ووجوده في ظروف مختلفة تؤدي إلى صعوبة الإدماج داخل المجتمع الذي يجعل منه فردا مضطربا غير سوي وغير مستقر نفسيا.

2: المدرسة:

تعتبر المدرسة من أهم العوامل التي تساعد في تكوين شخصية الطفل وأيضا المراهق باعتباره في دينامية مستمرة لأنها تكسبه خبرات جديدة تمكنه من تسوية وتعديل ادراكاته الأولى، أما بالنسبة للمسعف الموجود داخل المركز نجده قد انقطع عن الدراسة قبل المجيء إلى المراكز وهذا للظروف التي عاشها قبل الدخول حيث لم يجد من يهتم به الا انه في غالب الأحيان يبدون رغبة في مواصلة الدراسةإن كان ذلك ممكنا لان الدراسة فترة جد مهمة يكون فيها الفرد صورة عن ذاته وشخصيته ويدرك وضعيته الاجتماعية وهذا مع مراحل الدراسات المختلفة.

3: المجتمع:

هناك عدة اتجاهات ينظر من خلالها المجتمع الى هذه الفئة المحرومة فهناك من يقبل فكرة الطفل المسعف كباقي الأطفال وهناك من يحتقر ويستصغر مكانته وهذا في نظرهم نتيجة جريمة لا تغفر، فهو الذي يتحمل نتيجة خطأ والديه، وذلك طفل عاق نتيجة هروبه من المنزل فيندرج خطأ مع هذه الفئة الغير شرعية، حتى بين الفئة الموجودة بالمركز نفسها عادة ما يحتقرون بعضهم البعض نظرا لاختلاف وضعيتهم عن بعض[1].

[1]– حسن عبد الحميد وسيد أحمد، مرجع سابق،ص190.

حيث يعيش المسعف معانات كبرى يبقى يصب عليه المجتمع غضبه ونقمته فيهضم حقوقه ويمنع من ممارسة حريته وعلاقاته الخاصة والعامة ويهمش ويرمى جانبا كأنه غير موجود فينال من الحياة قسوتها لأنه موضوع ملطخ بالعار مما يدفعه إلى القيام بسلوكات مضطربة منذ مراحل أولى من حياته.

7) المراحل التي يمر بها الطفل المسعف في المؤسسة:

1: مرحلة المقاومة: يقاوم الطفل نظام المؤسسة والمشرفين عليها، حيث يرفض تكوين علاقات معهم، وذلك بسبب معرفته سبب إتيانه لهذا المكان مما يستدعي على الأطباء والأخصائيين النفسانيين تفهم الوضع والتعامل معه من اجل التكييف.

2: مرحلة التقبل: بعد المقاومة يبدأ الطفل في الارتياح على المكان والعاملين به واخذ الثقة، فيبدو عليه الارتياح النفسي وتقبل الوضع.

3: مرحلة الإقبال: هنا يبدأ باكتساب مهارات وقدرات تثبت أدائه وثقته بنفسه فتعتبر هذه المرحلة مرحلة البناء الجديد للشخصية.

4: مرحلة الانتماء: بوجود الطفل بالمؤسسة وباستمرار يجعله يزداد ولاء لها حيث تكون هي الأسرة فالمشرفين والمربين والعلاقات التي يكونها معهم تساعده على ذلك.

5: مرحلة التخرج: يلتحق الطفل بعد تكوينه وتعليمه بعالم الشغل، فهو ينفصل تدريجيا عن العلاقة التي كونها في المؤسسة التي عاش فيها هذا بالنسبة للطفل العديم الوالدين، أما الذي لديه والدين أوأسرة فيعود لأسرته إذا تحسن وضعهم[1].

8) المؤسسات الخاصة بالطفولة المسعفة:

1: مفهوم المؤسسة الإيوائية:

هي مؤسسة تربوية اجتماعية تكون تابعة لوزارة الحماية الاجتماعية، الغرض منها حماية الأطفال الذين حرموا من أسرهم نتيجة ظروف معينة، كتنازل الأم عن ابنها وتركها له بالمستشفى أو في الشارع أو نتيجة

[1]– أسيا عبد الله، كمية وعمق المفاهيم وعلاقتها بالتكيف، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، جامعة وهران، 1992،ص ص 159–160.

الفقر وتعذر حمايته، فهذه المؤسسة تضم مختصين تربويين ونفسانيين وأطباء يقومون بحماية الطفل من الانحراف السلوكي وكذلك الوقاية والعلاج من كافة الأمراض[1].

وعرفت المادة 48 من قانون الطفل مؤسسة الرعاية الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بأنها: كل دار لإيواء الأطفال الذين حرموا من الرعاية الأسرية بسبب اليتم أو تصدع الأسرة أو عجزها عن توفير الرعاية السليمة للطفل[2].

2: **شروط وإجراءات الالتحاق بالمؤسسة الإيوائية:** يجب أن تنطبق على الطفل الشروط التالية:

- ✓ أن يكون يتيم الأبوين أو أحدهما.
- ✓ أن يكون الأب والأم بمستشفى الأمراض العقلية أو مودعا بأحد السجون.
- ✓ أبناء الأسر المتصدعة بسبب الطلاق أو زواج الأب أو الأم أو كلاهما بشرط عدم وجود كفيل لرعايته.
- ✓ أن يكون حكم على الطفل في تشرد أو جناية أو سبق إيداعه بمؤسسة رعاية الأحداث.

أما فيما يخص إجراءات الالتحاق فيجب أن:

- ✓ يتقدم ولي أمر الطفل بطلب الالتحاق إلى إدارة المؤسسة.
- ✓ تقوم المؤسسة بعمل بحث اجتماعي شامل لأسرة الطفل.
- ✓ يوقع الكشف الطبي على الطفل المرادإلحاقه بالمؤسسة.
- ✓ تجرى اختبارات الذكاء للطفل قبل القبول للتأكد من انه غير مصاب بتخلف عقلي[3].

3: **مزايا وعيوب المؤسسة الإيوائية:**

أ) المزايا:

- تقديم علاقة شبيهة بالعلاقة الطبيعية الأبوية فالطفل داخل المؤسسة يقوم بعلاقات مع بديلي الأبوين وبذلك يستطيع أن يشعر بنوع من الجو الأسري وبعلاقة الأمومة والأبوة.

[1]– شفيق أحمد جمال، سمات شخصية المودعين ببعض المؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير كلية البنات جامعة شمس، مصر،1986، ص150.

[2]– فاطمة شحاتة أحمد زيدان، تشريعات الطفولة، د.ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2008،ص 124.

[3]– أنسي محمد قاسم، أطفال بلا أسر، ط1، مركز الإسكندرية، مصر، 2004، ص 48.

- يستطيع الطفل إذا لم يتكيف مع مجموعة من الجماعات أن ينتقل لجماعة أخرى قد يستطيع التكيف معها.

ب) العيوب:

- أن العلاقات داخل المؤسسة تتخذ أشكالا رسمية وقد تنشأ علاقات غير رسمية داخلها مما يطلق نوعا من الصراع ومنها ينشأ الطفل في جو غير مناسب للنمو الطبيعي[1].
- والطفل إذا عاش في المؤسسة هذا لا يعني انه سيتعلم فقط ما هو ايجابي بل مصاحبته لأطفال كثيرين يجعله يتعلم سلوكات سلبية.

[1]– نادية بعيبع، دراسة مقارنة لأثر التربية على الأسرة والتربية الملجأ على النمو اللغوي لعينة من الأطفال الجزائريين، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة الإسكندرية، مصر، 1999، ص187.

خاتمة الفصل:

نستخلص في الأخير أن هذا الطفل الذي يعيش في دار الطفولة المسعفة مهما قدمت له هذه الأخيرة من إمكانيات فإنها لن تعوض بأي شكل من الأشكال البيت العائلي ورعاية الوالدين مهما بلغت درجة التكفل بها، وعليه ندرك أهمية الأسرة في احتضان الأولاد وأن تلك المراكز ما هي إلا تدبيرات وإجراءات فرضها الواقع لتؤدي ما يمكن أن يستدرك في غياب الواجب الرسمي الذي ضيعه بعض أفراد المجتمع سواء بالتخلي عن مسؤولياتهم آو بالتفريط فيها.

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية

تمهيد

1-مجالات الدراسة

2-منهج الدراسة

3-أدوات جمع البيانات

4-الشروط السيكومترية للأداة

5- مجتمع الدراسة

6-الأساليب الاحصائية المستخدمة

7-عرض ومناقشة النتائج

خاتمة الفصل

تمهيد:

نسعى من خلال هذا الفصل والمتمثل في الجانب التطبيقي إلى توضيح الخطوات والاجراءات التي اتبعناها في دراستنا لموضوع الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الطفل المسعف والذي يتضمن المنهج المختار لهذه الدراسة وكذلك العينة وكيفية اختيارها بالإضافة إلى اختيار الأدوات والاختبارات المتبعة من أجل التحقق من الفرضيات التي تم صياغتها.

1_ مجالات الدراسة :

1_1-المجال المكاني : هو المكان الذي تجري فيه الدراسة الميدانية و تم القيام بالدراسة بمؤسسة الطفولة المسعفة ببلدية الميلية ولاية جيجل.

وهي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري اجتماعي تربوي لاستقبال فئة الأطفال المسعفين ، إذ يعتبر مكان يعيشون فيه إلى غاية وضعهم داخل وسط عائلي أو بلوغهم السن القانوني (18 سنة) أين يكون بإمكانهم تحمل مسؤولية أنفسهم، و هي تابعة للدولة و تحت رعاية مديرية التضامن و النشاط الاجتماعي لولاية جيجل.

تقع المؤسسة وسط تجمع سكني بشارع ابن باديس يحدها من الشرق المؤسسة العقابية (السجن) ، البلدية ، الدائرة ، و المستشفى ، غربا الحماية المدنية ، من الشمال المدرسة القرآنية و متوسطة التهذيب و من الجنوب المحكمة و مركز الشرطة ، و قد أنشات بمقتضى المرسوم رقم 86 / 123 المؤرخ في 05/06/ 1986 و بناء على المرسوم رقم 80/ 83 المؤرخ في 1980/03/15 و المتضمن إحداث دور الأطفال المسعفين و طريقة تنظيمها و تسييرها .

و تتضمن المؤسسة مكتب المديرة والسلك الإداري الذي يضم لأمانة، المقتصد (الأجور، المحاسبة ، المخزن)، السلك المشترك و يضم المستخدمين (السائق ،المطبخ ،الحجابة ،الغسالة و الصيانة) السلك التقني و يضم العيادة الطبية مجهزة ، مكتب خاص بالمربية المختصة في الوسط الاجتماعي ، مكتب المربية المختصة في علم النفس العيادي ، مكتب المربية المختصة في علم النفس الحركي ،أما مصلحة التكفل وهي غرف موزعة كالآتي : غرف الرضع (0_1 سنة) ، غرفة الترويض (1_3سنوات)، غرفة خاصة بالحالات الاستثنائية ، غرفة خاصة بالأطفال ما قبل التحضيري ، مرقد خاص بالأطفال أكبر من ثلاث سنوات ، غرفة تنظيف الرضع ، مطبخ مجهز للأطفال الرضع ، مطعم ، حمام خاص بالإناث و آخر للذكور.

تم افتتاح المؤسسة خلال شهر أوت 1999 و استقبلت حالات خلال شهر أكتوبر من نفس السنة بطاقة استيعاب يقدر ب 60 طفل .

تعمل المؤسسة بنظام المناوبات على ثلاث دفاتر (الفترة الصباحية ،الفترة المسائية ، الفترة الليلية) بهدف تغطية احتياجات الأطفال على مدة 24 ساعة .

1_ 2 : المجال الزماني :

قمنا بجولة استطلاعية تمثلت في زيارتين و امتدت من 16 إلى 23 ماي 2019 تمكنا من جولة داخل المؤسسة للتعرف على مختلف الأجهزة و الالتقاء ببعض الفرق المختصة والأطفال المقيمين في المؤسسة، أما الزيارة اللاحقة تعرفنا على طبيعة المؤسسة و استطعنا جمع المعلومات من خلال المقابلة المباشرة و الاستبيان التي تم توزيعها على الأطفال إذ استغرق استرجاعه مدة يوم فقط.

1_3 : المجال الموضوعي :

تناولت الدراسة الحرمان العاطفي للطفل المسعف متغير أول و السلوك العدواني كمتغير ثاني محاولين البحث عن العلاقة الموجودة بينهما.

2_ منهج الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه من المناهج التي تستخدمها العلوم الاجتماعية و يعتمد على الملاحظة بأنواعها .

وبما ان موضوع دراستنا الحالية يتناول الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني فالمنهج الوصفي الارتباطي هو الأنسب لأنه يصف ظاهرة الدراسة بموضوعية كما يهتم بتحديد الظروف و العلاقات التي توجد بين الظواهر .

3-أدوات جمع البيانات:

تختلف أدوات جمع البيانات تبعا لاختلاف موضوع الدراسة و على كل حال فإن استخدام أكثر من وسيلة واحدة لجمع البيانات قد يكون أمرا مرغوبا فيه، وذلك للتقليل من التحيز و الحصول على معلومات كافية [1]، ومن هدا المنطق فقد اعتمدنا على الأدوات التالية في عملية تجميع المعلومات:

[1] بدر أحمد ،أصول البحث العلمي ومناهجه ،القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ،1996،ص34.

1_ الاستبيان :

هو عبارة استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة تدور حول مواضيع نفسية أو اجتماعية أو تربوية يجيب عنها المفحوص بنعم أو لا أو وضع علامة حول الاجابة المختارة ، وهو يصلح للكشف عن الميول الثقافية و المعتقدات أو عن سمات خلفية أو اجتماعية أو الكشف عن بعض السمات لدى المفحوص.[2]

ولقد وظفنا في دراستنا هذه جملة من الأسئلة المطروحة و المتعلقة بموضوع الدراسة لمعرفة إذ كانت هناك علاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف، و لقد اشتمل الاستبيان على 38 سؤال وقد صنفت الأسئلة إلى محورين كالآتي :

أولا: أسئلة حول البيانات الشخصية و المتمثلة في الجنس ، السن ، المستوى التعليمي .

المحور الأول: الحرمان العاطفي حيث تضمن 24 سؤال

المحور الثاني: السلوك العدواني حيث تضمن 14 سؤال

أما بالنسبة لبدائل الاجابة فإنها جاءت 03 بدائل وهي كالآتي :

موافق /محايد / معارض.

4-شروط السيكومترية للأداة:

1-ثبات المقياس: تم الاعتماد في قياس ثبات الأداة على طريقة الثبات الداخلي ويقصد به مدى توفر الأداة على محتوى متجانس ولحساب معامل الثبات الداخلي تم استخدام طريقتين هما:

-معادلة ألفا كرومباخ بتطبيق البرنامج الاحصائي للعلوم الاجتماعية spss تم حساب معامل الثبات ألفا كرومباخ وكانت النتيجة المتحصل عليها 0.82 وهو معامل ثبات مرتفع.

2-تم حساب صدق الأداة باستخدام معامل الارتباط بيرسون والذي بلغ 0.50 بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني وهذا ما يدل على وجود ترابط وعلاقة طردية بينهما.

[2] طلعت ابراهيم لطفي ،أساليب وأدوات البحث الاجتماعي ،دار غريب ،القاهرة 2001،ص84.

5-مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في الأطفال المسعفين المقيمين بدار الطفولة المسعفة في الميلية.

-وتتمثل عينة الدراسة في 22 طفلا.

-خصائص مجتمع الدراسة:

أفراد العينة في فترات عمرية مختلفة (6-19 سنة).

6-الأساليب الإحصائية المستخدمة:

-معامل الارتباط ألفا كرومباخ.

-معامل الارتباط بيرسون.

-اختبار ت.

-اختبار anova.

-المتوسط الحسابي.

-الانحراف المعياري.

7-عرض ومناقشة النتائج:

أولا: عرض النتائج

1-عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة: التي تنص على وجود علاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف، للتأكد من صحة هذه الفرضية قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون وتحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم(01): يكشف العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة(دالة عند مستوى الدلالة 0.01)	عدد الأفراد
الحرمان العاطفي	**0.503**	**0.01**	**22**
السلوك العدواني			

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن معامل الارتباط بيرسون بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني يقدر بـ0.503، عند مستوى الدلالة 0.01، كما أنها قيمة موجبة وبالتالي توجد علاقة ارتباطية موجبة ومتوسطة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01.

2- عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير الجنس.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار T لعينتين مستقلتين والنتائج يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم(02): نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى للفروق التي تعزى إلى الجنس

الفرضية	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة T	مستوى الدلالة
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى		
الفروق بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف	**2.342**	**3.323**	**0.167**	**0.411**	**0.145**	**0.887**

من خلال الجدول أعلاه ومن خلال قيمة متوسط الذكور البالغة (2.342) وهو متوسط أقل من متوسط الإناث البالغ (3.323)، ومن خلال قيمة الانحراف المعياري لمجموعة الذكور البالغ (0.167) وقيمة الانحراف المعياري لمجموعة الإناث البالغ (0.411) وهي انحرافات ضعيفة ما يدل على تشتت قليل للقيم.

ونلاحظ كذلك أن مستوى الدلالة (0.88) أكبر من مستوى الدلالة (0.01) و قيمة T المحسوبة (0.145) عند درجة الحرية (21) وبدلالة (0.01) أقل من T الجدولية (1.72) ، ما يبين عدم وجود

دلالة إحصائية، أي لا توجد فروق بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير الجنس.

3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير العمر

الجدول رقم(03): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرضية الفرعية الثانية للفروق تعزى إلى العمر

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	الجدوليةF	مستوى الدلالة
المحور الأول: الحرمان العاطفي	بين المجموعات	0.976	10	0.098	2.578	0.068
	داخل المجموعات	0.417	11	0.038		
	المجموع	1.393	21	-		
المحور الثاني: السلوك العدواني	بين المجموعات	2.355	10	0.235	1.483	0.263
	داخل المجموعات	1.746	11	0.159		
	المجموع	4.101	21	-		
جميع المحاور	بين المجموعات	1.202	10	0.120	1.711	0.196
	داخل المجموعات	0.733	11	0.070		
	المجموع	1.975	21	-		

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة F لمحور الحرمان العاطفي وفقا لمتغير السن بلغت (2.578)، وهي قيمة غير دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.068)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير العمر.

كما بلغت قيمة F لمحور السلوك العدواني وفقا لمتغير العمر (1.483)، وهي قيمة غير دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.263)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للسلوك العدواني لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير العمر.

فيما بلغت قيمة F للمحورين معا وفقا لمتغير السن بلغت (1.711)، وهي قيمة غير دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.196)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير العمر.

4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير المستوى الدراسي

الجدول رقم(04): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفرضية الفرعية الثانية للفروق تعزى إلى المستوى الدراسي

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	الجدوليةF	مستوى الدلالة
المحور الأول: الحرمان العاطفي	بين المجموعات	0.949	08	0.119	3.478	0.023
	داخل المجموعات	0.444	13	0.034		
	المجموع	1.393	21	-		
المحور الثاني: السلوك العدواني	بين المجموعات	1.821	08	0.228	1.298	0.324
	داخل المجموعات	2.280	13	0.175		
	المجموع	4.101	21	-		
جميع المحاور	بين المجموعات	1.105	08	0.138	2.063	0.118
	داخل المجموعات	0.870	13	0.067		
	المجموع	1.975	21	-		

من النتائج التي يوضحها الجدول ما يلي:

نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة F لمحور الحرمان العاطفي وفقا لمتغير المستوى الدراسي بلغت (3.478)، وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.023) (علما أن مستوى الدلالة يكون دالا عند (0.05))، وهذا يدل على وجود فروق بين الأطفال فيما يخص الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

كما بلغت قيمة F لمحور السلوك العدواني وفقا لمتغير المستوى الدراسي (1.298)، وهي قيمة غير دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.324)، وهذا يدل على عدم وجود فروق بين الأطفال فيما يخص السلوك العدواني لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

فيما بلغت قيمة F للمحورين معا وفقا لمتغير المستوى الدراسي (2.063)، وهي قيمة غير دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.118)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

ثانيا: مناقشة وتفسير النتائج:

1- مناقشة وتفسير النتائج الفرضية العامة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها لأجل معرفة العلاقة الموجودة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف توصلنا إلى تحقق الفرضية العامة التي دلت على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف، حيث اتضح أن سلوك العدواني الذي يصدر عن الطفل المسعف يعتبر كرد فعل لما عاناه من حرمان عاطفي وعن ظروفه السيئة بعد فقدانه لوالديه في أهم مراحل حياته والتي تسهم في بناء شخصية سوية ومتماسكة وعليه فالسلوك العدواني الذي يصدر عن هذا الطفل وسيلة دفاع عن النفس لعدم شعور ذلك الطفل بالأمان وعدم الثقة في الآخرين ومحاولة حماية نفسه من أي خطر نفسي وهذا ما أكدته **دراسة القماح (1983)** «أن الطفل المحروم من الرعاية الأسرية يفقد الشعور بالحب ويرسم صورة ممتلئة بمشاعر الحزن والاكتئاب والشعور بالعدوانية تجاه الآخرين» كما **تؤكد دراسة بن زديرة علي** 2006 على صحة فرضيتنا العامة والتي أشار فيها إلى أنه «توجد علاقة ارتباطية بين الحرمان العاطفي وجنوح الأحداث الذي يأخذ أشكال متعددة تتمثل في السرقة، الكذب، العدوانية اتجاه الذات والآخرين» وعليه فالحرمان العاطفي يولد لدى الطفل المسعف طاقة سلبية تترجم على شكل اعتداء وتعنيف بدني أو نفسي للآخرين وهذا ما يؤكده **سبيتز** «أن العدوان هو استجابة انفعالية تتحول مع نمو الطفل إلى عدوان وظيفي لارتباطها ارتباط شرطي لإشباع الحاجات» ويقد سبيتز بالحاجات من هذا التعريف مختلف المتطلبات النفسية للطفل كالحاجة إلى الحب والعطف التي يكون لها تأثير كبير على حياة الطفل المستقبلية وتتأثر شخصيته كثيرا بما يصيب هذه الحاجات من إهمال وحرمان جراء فقدان الوالدين وبالتالي يتولد لديه سلوك عدواني تجاه نفسه والآخرين.

2- مناقشة وتفسير النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الأولى:

تم رفض الفرضية الجزئية الأولى التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير الجنس، وتفسيرنا لذلك أن الحرمان العاطفي يؤثر وبدرجة مرتفعة على كلى الجنسين وذلك يرجع إلى مجموعة من

الأسباب أهمها أن غياب الوالدين وانعدام الجو الأسري يخلق اضطراب وانعدام التوازن النفسي عند كلى الجنسين كما يجدر بنا الإشارة إلى أن كلى الجنسين يعيشان في نفس المركز ويتلقيان نفس المعاملة من طرف المختصين بعيدا عن أي تحيز أو ميل لأحد الجنسين وهذا ما لاحظناه أثناء زيارتنا للمركز حيث وجدنا أنهم يعاملون نفس المعاملة ويعاقبون إذا ما أخطئوا بنفس العقوبة، كما تؤكد دراسة سبيتز على رفضنا لهذه الفرضية حيث أشار إلى أن «اللجوء إلى السلوك العدواني يؤثر على كلى الجنسين بنفس الدرجة ويرجع ذلك إلى غياب الوالدين وكتعبير عن الحرمان العاطفي الذي يعيشه كلى الجنسين داخل المراكز» كما أكدت دراسة **إمام قداح** 2007 «أن غياب الوالدين يؤثر على كلى الجنسين بنفس الدرجة مما يؤدي إلى غياب الفروق بينهما وهذا نتيجة تشابه الظروف المعاشة في المراكز الايوائية، أين يكون الطفل سواء كان ذكر أو أنثى بعيدا عن الجو العائلي الذي يوفر العاطفة وهو العنصر الذي يفتقدونه داخل هذه المراكز بالرغم من توفر المربيين».

3- مناقشة وتفسير النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثانية:

عدم تحقق الفرضية الجزئية الثانية التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير العمر وتفسيرنا لذلك أن الحرمان العاطفي يؤثر على جميع مراحل نمو الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة وكون كل مرحلة مهمة ومكملة للمرحلة التي تليها، فإن كل مرحلة لها علاقة طردية بالمرحلة التي تليها، فإذا كانت المراحل العمرية الأولى للطفل سوية ساهم ذلك في تكوين شخصية سوية للطفل في المراحل الأولى إذا كانت مضطربة، وبالتالي فالسلوك العدواني يأتي كنتيجة حتمية للحرمان العاطفي الذي لا يرتبط ولا يختص بفئة عمرية محددة عند الطفل وعليه فإن السلوك العدواني يتولد عند مختلف الفئات العمرية التي تعاني الحرمان العاطفي، وهذا ما لمسناه من خلال إجابات الأطفال التي توصلنا من خلالها إلى أن الأطفال الذين كانت أعمارهم تحت عشر سنوات ومن عشر سنوات فما فوق كانت معظم إجاباتهم متقاربة في كل من أسئلة مقياس الحرمان العاطفي ومقياس السلوك العدواني بالرغم من انتقائنا فئات عمرية متفاوتة وهذا ما يؤكد عدم تحقق فرضيتنا الجزئية الثانية التي تشير إلى وجود فروق تعزى لمتغير العمر.

4- مناقشة وتفسير النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثالثة:

تشير الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

حيث تم تحقق الجزء الأول من الفرضية الجزئية الثالثة الذي يؤكد على وجود فروق بين الأطفال فيما يخص الحرمان العاطفي تعزى لمتغير المستوى الدراسي وتفسيرنا لذلك أن الحرمان العاطفي يؤثر على المستوى الدراسي للطفل المسعف بدرجة كبيرة ، حيث أن الطفل في هذه الحالة يكون محروم من الجو الأسري الذي يوفر له العاطفة، الاهتمام، التشجيع، التقدير وأسلوب التعزيز الإيجابي الذي يلعب دورا مهما في القابلية للدراسة وتحقيق نتائج حسنة خصوصا إذا كان من طرف الوالدين وبالتالي فحرمان الطفل من هذه الأمور يخلق لديه النفور وعدم الإقبال على الدراسة، ولأنه لم يتلقى الاهتمام به من الناحية العاطفية والنفسية التي تسمح له بان يكون مندفع نحو الدراسة فإن ذلك يؤدي إلى تراجع المستوى التحصيلي لهذا الطفل وهذا ما لاحظناه من خلال المعلومات الشخصية لهؤلاء الأطفال حول المستوى الدراسي الذي كان يشير في الغالب إلى توقفهم عن الدراسة في سن مبكرة مقارنة بأعمارهم وكذلك من خلال إجاباتهم حول مستوى التحصيل حيث كانت معظم إجاباتهم تشير إلى كثرة الرسوب في الامتحانات والهروب من الصف الدراسي ولا مبالاة بالنجاح أو الإخفاق.

وتم عدم التحقق الجزء الثاني من الفرضية الثالثة التي تشير إلى وجود فروق بين الأطفال فيما يخص السلوك العدواني تعزى لمتغير المستوى الدراسي، تفسيرنا لذلك أن السلوك العدواني لا يؤثر على المستوى الدراسي للطفل المسعف لأن هذا السلوك الذي يصدر عنه يكون كنتيجة حتمية للدفاع عن النفس من أي أدى خارجي وعدم شعوره بالأمان والثقة بالآخرين وهذا السلوك يأتي كرد فعل عن رفض الطفل للحياة التي يعيشها داخل المركز بعيدا عن أسرته وليس كنتيجة لتدني مستواه الدراسي ومن هنا نصل إلى أنه لا توجد فروق بين الأطفال فيما يخص السلوك العدواني تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

خاتمة الفصل:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل نكون قد أوضحنا أهمية الاجراءات الميدانية التي قمنا بها بعد عرض المنهج وعينة الدراسة، قمنا بتحديد زمان ومكان هذه الدراسة وهذا ما ساعدنا على تحليل وتفسير نتائج دراستنا.

خاتمة

خاتمة

مما سبق وكنتيجة عن التساؤلات المطروحة في الدراسة التي قمنا بها على أن هناك علاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف وبناءا على ما توصلنا إليه من خلال استخدام الأدوات والأساليب الإحصائية للدراسة التي تبين وجود العلاقة الارتباطية وأن السلوك العدواني نتيجة للحرمان الذي يعاني منه الطفل المسعف، حيث جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

تحقق الفرضية العامة التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف.

رفض الفرضية الجزئية الأولى التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف تعزى لمتغير الجنس.

رفض الفرضية الجزئية الثانية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني تعزى لمتغير العمر.

تحقق الجزء الأول من الفرضية الجزئية الثالثة التي تنص على وجود فروق بين الأطفال في ما يخص الحرمان العاطفي تعزى لمتغير المستوى الدراسي، بينما عدم تحقق الجزء الثاني من الفرضية الثالثة الذي ينص على وجود فروق بين الاطفال في ما يخص السلوك العدواني.

حيث تعد فئة الأطفال المسعفين من الفئات الحساسة في المجتمع وذلك نتيجة للحياة التي يعيشونها في المراكز والملاجئ الخاصة بهم والتي تكون بعيدة عن الشمل الأسري، فيغلب على هذه الفئة الشعور بالحرمان العاطفي وفقدان الحب والحنان والعناية المعنوية والنفسية وهو ما يؤدي بهم للجوء إلى سلوكات عدوانية كمتنفس لذلك الحرمان الذي عاشوه بسبب ظروف لا يد لهم فيها وبالرغم مما توفره المراكز الإيوائية من وسائل وإمكانات قصد سد الفراغ والنقص الذي يعتري هذه الفئة ومساعدتهم على خلق جو عائلي أخوي، إلا أنه يغلب عليهم الشعور بالنقص والحرمان.

الاقتراحات:

بناء على ما توصلنا إليه من نتائج سنحاول وضع مجموعة من الاقتراحات التي وجدناها مهمة ولا يمكن أن تتحقق إلا من خلال تظافر الجهود والحرص على العمل بها على أتم وجه:

تخصيص فريق من الأخصائيين النفسانيين المتخصصين في جميع مراكز الطفولة المسعفة.

تنظيم برامج ودورات نفسية واجتماعية متعلقة برفع الثقة بالنفس ومحاولة دمجهم اجتماعيا.

انشاء مراكز مخصصة للطفول المسعفة في الولايات التي تخلو من مثل هذه المراكز.

تخصيص حصص وندوات إعلامية لتوعية الأسرة وخاصة الوالدين بالدور الأساسي والخطير في عملية تنشئة الأبناء بالطريقة السليمة.

توعية أولياء الأمور بأهمية مرحلة الطفولة وحساسيتها باعتبارها مرحلة مهمة للنمو السوي والسليم للطفل.

ضرورة سعي الآباء إلى كسب ثقة الأبناء مما يساعد على الاطلاع على مشكلاتهم وهمومهم ليكونوا فاعلين إيجابيا في حياة أبنائهم.

ضرورة الاهتمام بفئة الأطفال المحرومين عاطفيا باعتبارها فئة حساسة يسيطر عليها الشعور بالنقص.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أ-المعاجم:

1. نور بير سلامي، ترجمة وجيه أسعد، المعجم الموسوعي في علم النفس،ط4، منشورات وزارة الثقافة دمشق، 2001، ص 1894.

ب-الكتب:

1. ابتسام الحسيني عبد الحميد درويش ، الارشاد الأسري لأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية، 2015.
2. أحمد أبو أسعد، نظريات الإرشاد النفسي والتربوي(الأسرة والطفل)، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان، 2009.
3. أسامة فاروق مصطفى، مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، دار المسيرة، عمان، 2015.
4. اسماعيل ياسر يوسف، مشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، ط1، الجامعة الاسلامية غزة، 2009.
5. آسيا بنت علي بركات، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى الأطفال المراهقين، جامعة أم القرى، السعودية، 2000.
6. أنسي محمد قاسم، أطفال بلا أسر، ط1، مركز الاسكندرية، القاهرة، 2004.
7. بدر أحمد أصول البحث العلمي ومناهجه، القاهرة، مكتبة الأكاديمية، 1996.
8. بدرة ميموني، الاضطرابات العقلية والنفسية عند الطفل والمراهق، د ط، المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س.
9. بطرس حافظ بطرس، المشكلات النفسية وعلاجها، ط2، دار المسيرة، عمان، 2010.
10. جمعة سيد يوسف، الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال الأيتام وعلاجها، دار غريب للنشر، القاهرة، 2000.
11. جودة أمال عبد القادر، الصحة النفسية، ط3، جامعة الأقصى، فلسطين، 2012.

12. حسن رشوان، الأسرة والمجتمع(دراسة في علم الاجتماع الأسرة)، د ط، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
13. حسن عبد الحميد والسيد أحمد، الطفولة، الأسس والرعاية النفسية، د ط، مركز الدراسات في علم الاجتماع النفسي، الاسكندرية، 1992.
14. حسينة الغنيمي، عبد المقصود، دراسات وبحوث في علم النفس الطفل، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
15. خالد خليل الشيخلي، المشاكل الأسرية، ط2، دار الكتاب للنشر، الامارات العربية المتحدة، 2009.
16. دافيد دوف محمد القذافي، ليندة، مدخل إلى علم النفس، ترجمة محمود عمر، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، 2000.
17. الداهري صالح حسن أحمد، أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
18. الدويدي، المحرومين، مشكلاتهم، حاجاتهم ورعايتهم، مكتبة العبيكال، الرياض، 1992.
19. الرفاعي جمال شمس والجمال، الصحة النفسية للأبناء دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، جامعة الزقازيق، القاهرة، 1998.
20. رمضان رشيدة، عبد الرؤوف، الصحة النفسية للأبناء، دار الكتب العلمية للنشر، القاهرة، 1998.
21. رمضان محمد القذافي، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ط1، مكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2000.
22. روبيرث واطس، سيكولوجية الطفل والمراهق، ترجمة ، دار الياعزت، ط1، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، 2004.
23. ريكال ابراهيم، دراسات نفسية اجتماعية في ظاهرة الحرمان العاطفي، ط1، دار الكندي للنشر، عمان، 2004.
24. زهران عبد السلام، الصحة النفسية والعلاج النفسي للأطفال المحرومين عاطفيا، ط4، القاهرة،2005.
25. صوموبل تامر، الاكتئاب والعلاج بالواقع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007.

26. طلعت ابراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب، القاهرة،2001.
27. عبير هادي المطيري، اضطرابات سلوكية وجنوح الأحداث، د ط، دار آمنة، عمان، 2013.
28. عماد عبد الرحيم، الزغول، الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال، ط1، دار الشروق، عمان، 2006.
29. فاطمة شحاتة أحمد زيدان، تشريعات الطفولة، د ط، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2008.
30. فتيحة كركوش، سيكولوجية الطفل وما قبل المدرسة النمو مشكلات مناهج وواقع، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
31. كريم عبد الرحمان القوفي وآخرون، دليل طفلي وسلوكه إلى أين؟ بين المشكلة والحل، ط 1، دار الوفاء، الاسكندرية، 2014.
32. كريمان محمد بدير مشكلات الطفل الروضة وأساليب معالجتها، ط1، دار المسيرة، عمان، د س.
33. الكشر أنسي محمد قاسم، أطفال بلا أسر الاسكندرية للكتاب، القاهرة،1998.
34. كفافي علاء الدين، التنشئة الوالدية والأمراض النفسية، دار هاجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.
35. محمد حسن العمايرة، المشكلات الصفية، ط3، دار المسيرة، عمان، 2010.
36. محمد مهدي، الصحة النفسية للطفل، ط4، مكتب الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007.
37. مطموح محمد بن عبد الله، العلاقة بين العنف الأسري، اتجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم، ط1، الطريق للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
38. يحي أحمد خولة، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، دار الفكر، عمان، 2000.

جـ-المجلات:

1. إسماعيل أحمد، الفروق في إساءة المعاملة وبعض المتغيرات الشخصية بين الأطفال المحرومين من أسرهم، مجلة دراسات نفسية رقم 39.

2. بارون خضر عباس، القلق والاكتئاب والقيم الاجتماعية (دراسة مقارنة بين الأطفال الأيتام)، مجلة دراسات الخليل والجزيرة العربية رقم 13
3. بعلي مصطفى، إدراك الرفض الوالدي وعلاقته بقلق المستقبل، مجلة عالم التربية رقم 12.
4. عبد العظيم، سفر الآباء وعلاقته باغتراب الابناء (دراسة ميدانية)، المجلة العلمية الكلية للتربية رقم 11.
5. كمال يوسف، الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال الأيتام، مجلة جامعة دمشق رقم 11.

د-الجرائد:

1. -الجريدة الرسمية رقم 76/79/ المادة 246 بتاريخ 10/23
2. -مديرية النشاط الاجتماعي النظام الداخلي لدور الأطفال المسعفين إعادة 08

هـ-الرسائل الجامعية:

1. أسيا عبد الله، كمية وعمق المفاهيم وعلاقتها بالتكيف، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، وهران، 1992.
2. -أصليح خالد، التوافق النفسي لدى المحرومين من الأب(دراسة ميدانية بمحافظة غزة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، 2001.
3. -بوقري: إساءة المعاملة البدنية والاهمال الوالدي وطمأنينة والاكتئاب لدى الطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، 2009.
4. -حبيب عادل علي محمود، أثر برنامج علاجي في خفض معاناة الطفل من غياب الوالدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2010.
5. -حجاج ايمان الأثر النفسي لغياب الأب وعلاقته بالقلق لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
6. -شفيق أحمد جمال، سمات شخصية المودعين ببعض المؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة شمس، القاهرة، 1986.

7. -نادية بميبح، دراسة مقارنة لأثر التربية على الأسرة وتربية الملجأ في النمو اللغوي لعينة من الأطفال الجزائريين، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة الاسكندرية، 1999.

و-المراجع الأجنبية:

1. Rancoise , cr les enfant de labondon puivart toulouse(1989)

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف، ومعرفة إذا ما كان لعامل الجنس والسن والمستوى الدراسي دور في تحديد الفروق بين المتغيرين (الحرمان العاطفي والسلوك العدواني).

ولتحقيق هذه الأهداف المسطرة تم استخدام المنهج الوصفي والاستعانة بمجموعة من الأدوات تمثلت في استبيان الحرمان العاطفي ومقياس السلوك العدواني، وقد استخدمت مجموعة من الأساليب الاحصائية التالية:

–المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار آلفا كرونباخ، ومعامل بيرسون، اختبار (ت)، واختبار ANOVA على عينة قصدية مكونة من 22 طفل وطفلة، حيث خلصت الدراسة الحالية في الاخير إلى مجموعة من النتائج التالية:

–تحقق الفرضية العامة التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل المسعف.

–عدم تحقق الفرضية الجزئية الأولى بالنسبة لمتغير الجنس.

–عدم تحقق الفرضية الجزئية الثانية بالنسبة لمتغير العمر.

–تحقق الجزء الأول من الفرضية الثالثة التي تأكد على وجود فروق بين الأطفال فيما يخص الحرمان العاطفي تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وعدم تحقق الجزء الثاني من الفرضية التي تنص على وجود فروق بين الاطفال فيما يخص السلوك العدواني تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

الكلمات المفتاحية:

الحرمان العاطفي، السلوك العدواني، الطفل المسعف.

Study Summary:

The present study aimed at finding out the relationship between emotional deprivation and aggressive behavior in the medical child and whether the factor of sex, age and level of education has a role in determining the differences between the two variables (emotional deprivation and aggressive behavior.(

In order to achieve these objectives, the descriptive approach was used and a set of tools were used in the questionnaire of emotional deprivation and the measure of aggressive behavior. A number of statistical methods were used:

-the mean mean, the standard deviation, the Alpha Kronbach test, the Pearson coefficient, the T test, and the ANOVA test on an intentional sample of 22 children. The present study concludes with the following results:

-Verify the general hypothesis that there is a statistically significant relationship between the emotional deprivation and aggressive behavior of the child medically.

-The first partial hypothesis regarding the gender variable is not achieved.

-The second partial hypothesis is not achieved for the age variable.

-The first part of the third hypothesis confirmed that there are differences between the children in terms of emotional deprivation due to the variable level of study, and the failure of the second part of the hypothesis that provides for differences between children in terms of aggressive behavior attributed to the variable level.

key words:

Emotional deprivation, aggressive behavior, child psychologist.